استراتيجية الصدام غير المباشر كآلية للصراع الدولي (الأزمة الأوكرانية ٢٠٢٢ أنموذجاً)

Tittle of Research: The Indirect Collision Strategy as a Mechanism for International Conflict (the Ukrainian Crisis of 2022 as an Example)

الاسم الكامل : أ. م. د. وجدان فالح حسن.

Full Name: **Assist. Prof. Dr. Wijdan Falih Hasan**

المرتبة العلمية: أستاذ مساعد.

مكان العمل : كلية العلوم السياسية / جامعة ميسان .

البريد الالكتروني : wijdan1983@uomisan.edu.iq

الكلمات المفتاحية :

استراتيجية الصدام غير المباشر، الأزمة الأوكرانية، الصراع الدولي ، روسيا، أوكرانيا.

الملخص:

يعد طموح الهيمنة العالمية الشغل الشاغل للقوى الكبرى تاريخياً، ولأجل هذا الطموح تسخّر جميع إمكاناتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية على حدٍ سواء، لكنها في الوقت نفسه لا تستخدم هذه الإمكانات بصورة عشوائية، بل وفق استراتيجية محددة طويلة أو متوسطة أو قصيرة الأمد، بحسب الأهداف التي تريد تحقيقها، وهذه الإستراتيجيات بحسب الظروف الدولية، وطبيعة الأطراف الدولية التي تتعامل معها، سواء أكانت في حالة تعاون أو داخل في صراع شديد معها.

وتعد إستراتيجية الصدام غير المباشر أحد أهم الإستراتيجيات والآليات المتبعة والمطبقة في الوقت الراهن، بسبب أن طبيعة الصراعات الدولية في الوقت الراهن، لم تعد صراعات دولة مع كيانات أو مجموعات أو منظمات أو حركات انفصالية، بل أضحت صراعات دولية تقوم لأسباب توسيع المجال الحيوي أو الهيمنة السياسية، وهذه الصراعات لم تعد بالإمكان خوضها إلا عبر قوات نظامية دولية، وهذا ما أدى إلى أن تصطدم القوى الكبرى فيما بينها، ولكن ليس بالشكل المباشر الذي من الممكن أن يؤدي إلى حرب كبرى شاملة، وبدورها إلى حرب عالمية فيما بينها، وهذا ما دعاها إلى استخدام استراتيجية، تجعلها من الممكن أن تسيطر على دائرة الصراع ولا تجعلها تتوسع، وإذا ما خرج عن السيطرة فإنَّها تستطيع بسرعة، أن ترجعه إلى وضع السيطرة بالسرعة اللازمة لو شاءت ذلك.

Keywords:

Indirect Collision Strategy, Ukrainian Crisis, International Conflict, Russia, Ukraine

Abstract:

The ambition of global hegemony is the main concern of major powers historically, and for this ambition they harness all their economic, military and political capabilities, but at the same time they do not use these capabilities randomly, but rather according to a specific long-, medium- or short-term strategy depending on the goals they want to achieve. These strategies depend on international circumstances and the nature of the international parties that deal with them, whether they are in a state of cooperation or in intense conflict with them.

The indirect collision strategy is one of the most important strategies and mechanisms followed and applied at the present time, because the nature of international conflicts at the present time is no longer state conflicts with separatist entities, groups, organizations or movements, but rather it has become international conflicts that arise for reasons of expanding vital space or political hegemony. These conflicts can no longer be fought except through regular international forces, and this is what led to the major powers clashing with each other, but not in the direct way that could have occurred It leads to a major comprehensive war and in turn to a global war among themselves.

المقدمة

تعد الأزمة الأوكرانية الراهنة هي حلقة في سلسلة من الأزمات التي طبعت منطقة شرق أوروبا والعلاقات الروسية – الأوكرانية برمتها، منذ سنوات طويلة تلت استقلالها عن الاتحاد السوفييتي في آب / اغسطس (١٩٩١)، إذ بسبب هيمنة الحرس السوفييتي القديم على مقاليد الحكم، بعد هذا الاستقلال ساءت أحوال هذه الدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعيا، وهذا ما ولد ردة فعل سيئة جدا لدى المواطن الاوكراني، تجاه النخبة الحاكمة والدولة الروسية الوليدة حديثاً، بعد تفكك الإتحاد السوفييتي على حد سواء، لا بل أكثر من ذلك ليمتد إلى كل ما له علاقة بروسيا من الأصل.

إنَّ هذه الأزمة وضعف النظام السياسي وفساده الكبير، دفع الأمور إلى أن تقوم النخب السياسية المعارضة في أوكرانيا، إلى القيام بالثورة (البرتقالية) التي امتدت من ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر (٢٠٠٤) إلى أوائل كانون الثاني/ يناير (٢٠٠٥)، التي أطاحت برجال روسيا في سدة الحكم الأوكرانية التي دعمت غربيا، ولاسيّما من الولايات المتحدة الأميركية، التي وجدتها فرصة لتضييق الخناق على روسيا في أهم مناطقها الإستراتيجية الحيوية، ودعمتها إعلامياً وسياسياً بشكل كبير، وهذا الدعم غير المحدود كان له أثر كبير في طريقة التعامل الروسية ما بعد ذلك، لأنَّ أوكرانيا هي معقل القواعد الروسية في بحر أزوف، ومنها إلى البحر المتوسط، حيث القواعد البحرية في سوريا، وهذا معناه خنقها بشكل كامل في المياه الدافئة حلم الامبراطورية الروسية الذي لا تتخلى عنه.

إنَّ التدخل الغربي وعلى رأس هذا المحور الولايات المتحدة الأميركية في الأزمة الأخيرة التي اندلعت في شباط/ فبراير (٢٠٢٢)، دفعت إلى مواجهة غير مباشرة، وصراع غير مباشر بين روسيا الإتحادية من جهة، والولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي (NATO) والدول المتحالفة معهم. إنَّ الصراعات السابقة كانت تتخذ من الدعم السري، أو العلني دون التدخل المعلن في الأزمة، أو ما اطلق عليه في حينها بـ(الحرب بالوكالة)، التي كانت تعتمد على وكيل غير رسمي، للقتال بالنيابة عن الدولة التي ترعاه، إلا أنَّ الأزمة الحالية كانت معلنة وواضحة ومتخل فيها من قبل القوى الدولية في كل إمكاناتها، وهي أشبه بالحرب المباشرة (لو استخدمت جيوشها بشكل مباشر)، وهذا يؤشر إلى تغير الإستراتيجية في الصدامات والصراعات الدولية، وعدم استخدام أساليب التورية والتهديد غير المباشر، أو الشجب والاستنكار، مع دعم غير معلن لأحد الأطراف المتصارعة؛ إنَّ هذه الإستراتيجية الغرض منها واضح ومعروف، وهو القتال مع روسيا، ولكن ليس بجنود الولايات المتحدة الأميركية والدول المتحالفة معها، ومحاولة استنزافها بأكبر قدر ممكن، لتقويض مستقبل دورها العالمي.

١. أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في أنَّه يبين طبيعة التغير في الإستراتيجية المتبعة في الصدام في الأزمات الدولية في الوقت الراهن، في ظل أنموذج الدراسة (الأزمة الأوكرانية لعام ٢٠٢٢)، فهذا التغير في الإستراتيجية دفع بالصراع الذي كان محدوداً في اقليم (الدونباس)، إلى أن يتسع ليشمل الدولتين المتصارعتين، بسبب عوامل الدفع الخارجية التي تحولت من العقوبات الاقتصادية في بدايتها، إلى التدخل العسكري واللوجستي، وكل إمكانيات الدعم المتوفرة لدى الحلفاء. إنَّ هذه الإستراتيجية ألزمت التعريف بها، والتعرف على طبيعتها، وكيفية التحرك الإستراتيجي فيها، وهنا تكمن أهمية البحث.

٢. إشكالية البحث:

تكمن المشكلة التي يدرسها البحث، في طبيعة الاستراتيجية الدولية المتبعة في الصراع الروسي – الأوكراني، فالتكتيكات التي تهيمن على الصراع، تختلف عمّا عرف في أيام الحرب الباردة، وهي إستراتيجية الحرب بـ(الوكالة)، فالآن الصدام واضح وبيّن بأسلحة القوى الكبرى ودعمها، لكن عبر وكيل رسمي وشرعي وهو (القوات الحكومية الرسمية)، على عكس الإستراتيجية السابقة عبر وكلاء (غير رسميين)، وهنا يمكن أن نبين السؤال الرئيس في البحث: ما إستراتيجية الصدام غير المباشر، وبمَ تختلف عن استراتيجية الحرب بالوكالة. كما أنَّ الأسئلة المتفرعة عن هذا التساؤل، هي:

- ما طبيعة استراتيجية الصدام غير المباشر؟
- ما الأطراف المتصادمة في ظل استراتيجية الصدام غير المباشر؟
- ما طبيعة التدخلات الدولية في الأزمة الأوكرانية تبعا لهذه الاستراتيجية؟
- ما مستقبل الصراع في الأزمة الأوكرانية في ظل استراتيجية الصدام غير المباشر؟

٣. فرضية البحث:

إنَّ الصراع في أوكرانيا بوصفه (متغير تابع)، يرتبط ارتباطاً كبيراً بطبيعة الاستراتيجة التي اتبعتها القوى الكبرى لصراعها فيها (كمتغير رئيس)، فالإرادات الدولية المتصادمة في منطقة جيوستراتيجية حيوية من العالم، أدت إلى تفاقم الوضع، واندلاع المواجهات العسكرية بين روسيا من جهة، واوكرانيا وخلفها دول الحلف الغربي من جهة أخرى، الغربية على رأسها الولايات المتحدة انخرطت في الصراع بشكل لا يجوجب إحتمالية ان تدخل في حرب شاملة مع روسيا، لكن في الوقت نفسه هي تعمل وتؤسس لهذه الحرب الشاملة، ولكن في نطاق يضم دولتين فقط دون أن تدخل هي فيها، مما أسهم في اندلاع المواجهات وتفاقم الأوضاع وازدياد حدة التوتر المفضي للصراع الدولي.

٤. هيكلية البحث:

قسّم البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة على قسمين رئيسين، وهي على النحو الآتي:

- المبحث الأول: استراتيجيتي الحرب بالوكالة والصدام غير المباشر (المفهوم والطبيعة)، ويقسم على: المطلب الأول: مفهوم استراتيجية (الحرب بالوكالة) (Proxy War) وطبيعتها، والمطلب الثاني: استراتيجية الصدام غير المباشر: المفهوم والطبيعة.
- المبحث الثاني: الصدام غير المباشر في الأزمة الأوكرانية شباط/ فبراير(٢٠٢٢) ويقسم على: المطلب الأول: الصدام العسكري غير المباشر في القتال داخل أوكرانيا. والمطلب الثاني: مشهد اصطدام روسيا ـ حلف شمال الأطلسي، والمطلب الثالث: مشهد التسويات (الإستراتيجية ـ الجغرافية) للأزمة الأوكرانية.

المبحث الأول: استراتيجيتي الحرب بالوكالة والصدام غير المباشر (المفهوم والطبيعة):

تعد الإستراتيجيات من أهم الوسائل التي تستخدمها الدول، للحصول على مبتغاها، وتحقيق أهدافها العليا، سواء أكان ذلك في محيطها الإقليمي أم الدولي، ويتراوح اتساع هذه الاستراتيجية بحسب قوة الدولة ومكانتها في

النظام الدولي، ومن بين أهم الإستراتيجيات المتبعة الدخول في صراعات مع قوى مناظرة لها من ناحية القوة والمكانة، أو قوى إقليمية في مناطق حيوية تحاول أن تبسط نفوذها فيها لخدمة أهدافها.

لكن التجارب السابقة على طول تاريخ العالم، أثبتت أنَّ الدخول في صدامات مسلحة أو حروب (على الرغم من النتائج المتحققة والمكاسب التي قد تتحقق) تأتي بتكاليف باهظة، وخسائر كبيرة لكل الأطراف المنتصر والمنهزم على حد سواء، لذلك دأبت هذه القوى على اتباع استراتيجيات بديلة، تضمن لها تحقيق هذه الأهداف، ولكن بأقل قدر ممكن من الخسائر أو التكاليف، فأنتجت أسلوباً للتورط بصورة غير مباشرة في الصراعات التي يخوضها الخصوم، يضمن لها الابتعاد عن الاصطدام المباشر معهم، وبالنتيجة يقود إلى نشوب حروب فيما بينها وبين خصومها، وهو ما لا تريده.

ومن أهم هذه الإستراتيجيات هي (الحرب بالوكالة)، والتي شاعت في أزمان سابقة، ونشطت وتوسعت في حقبة (الحرب الباردة) وما بعدها، لكن هذه الاستراتيجية لم تكن الوحيدة إذ إنَّ التطور الكبير في شكل الصراعات ونوعها وطرقها، أدى إلى أن تصطدم الدول فيما بينها بتحريض وتشجيع من الدول الكبرى، وهذا ما أوجد لنا استراتيجية من نوع مغاير، وهي استراتيجية (الاصطدام أو الصراع غير المباشر). وبغية التمييز بين الإستراتيجيتين وهو هدف البحث، سنقسم هذا المبحث على المحاور الآتية:

المطلب الأول: مفهوم استراتيجية (الحرب بالوكالة) (Proxy War) وطبيعتها:

تعد (الحرب بالوكالة) استراتيجية تستخدم الوسائل العسكرية السياسية والإعلامية على حد سواء، لوصف تدخل الدول في شؤون الدول الأخرى، ضمن صراعات عسكرية أو غير عسكرية، لكن هذا المصطلح لا يمكن إطلاقه على أي حالة صراع، من غير أن نفهم ما المفهوم، وإلى ما يشير، وكيف يمكن أن نطبقه على الصراعات، وما دلالاته الرمزية.

كذلك طبيعة هذه الإستراتيجية التي تتبعها الأطراف المُتدخّلِة، تبين لنا ماهية السياق العام أو النظام الذي تعمل فيه هذه الإستراتيجية، بمعنى أنّنا لا يمكن أن نطلق على كل تدخل في صراع قائم (حرباً بالوكالة)، أو كل من يتلقى الدعم بأنه (وكيل) في الإقليم بصورة مطلقة، ما لم تتحقق مجموعة من الشروط. وبغية تفصيل الموضوع سنقسمه على المحاور الآتية:

أولاً- مفهوم (الحرب بالوكالة) (The Concept of Proxy War):

تعددت تعريفات (الحرب بالوكالة أو بالإنابة)، كلٌّ بحسب فهمه أو رؤيته أو اختصاصه العلمي، فاختلف باحثو علم السياسة عن باحثي القانون الدولي في تبيان مفاهيمها، أو من الجهات المنخرطة فيها التي تتعامل على الأرض، وهذا ما ولّد اختلافاً في مدلولاتها وطريقة تعريفها.

فيعرفها (جيرانت هيوز Geraint Hughes)، بأنَّها: "المساعدة المباشرة من قوة خارجية لمجموعة شبه عسكرية في صراع دائر"[1]، ونرى أنَّ هذا التعريف قد قصر (الحرب بالوكالة)، على المجموعات (المليشياوية) التي تقاتل في دولة ما، تجاه قوة مناظرة لها، أو قوات نظامية لدولة أخرى قد تكون محتلة للإقليم الذي تنشط فيه هذه المليشيا، أو في أسوأ الأحوال ضد القوات النظامية الشرعية والرسمية في الدولة التي تقاتل على أرضها.

(1) Geraint Hughes, My Enemy's Enemy: "Proxy War in International Politics, (Liverpool, Liverpool University Press, April 2012), P11.

في حين أنَّ هنالك من يعرفها على أنَها: "شكل من أشكال التدخل العسكري، لمحاولة التأثير في شؤون دولة أخرى، عبر استخدام أو التهديد باستخدام الوسائل العنيفة"[١]؛ في حين تعرفها (موسوعة كامبرج Cambridge Dictionary) بأنَّها: "حروب بين مجموعات أو دول صغرى، تمثل كل منها مصالح قوى أكبر منها، والتي تحصل على المساعدة والدعم منها"[٢].

كذلك قدّم (اندرو مومفورد Andrew Mumford) تعريفه الخاص للـ(الحرب بالوكالة) على أنَّها: "المشاركة غير المباشرة من قبل طرف ثالث، يرغب التأثير في النتيجة الاستراتيجية لصراع قائم، غالبا يوصف هذا الطرف بأنَّه (فاعل خير) أو راعٍ لأحد الأطراف، لكي لا يضطر الطرف المُتدخِّل للقيام بالتدخل المباشر، عن طريق الاستعانة بوكيل مثل ميليشيا مسلحة أو جيش تحرير وطني غالبا ما يطلق عليه بديل"[٣].

لكن هناك من يذهب إلى تعريفها بأنَّها: "الوضع الشائع بين الدول المتنافسة، وبدلاً من المواجهة المباشرة فيما بينهما، تلجأ إلى دعم المجموعات المتمردة في دول أخرى، لأجل نشوب صراع حقيقي فيما بينها"[٤].

كما هناك من يعرّفها على أنَّها: "صراع بين أطراف مختلفة (تنظيمات أو جماعات أو ميليشيات) يعمل كل منها أو بعضها بشكل منفرد أو جماعي لمصلحة دول أخرى تصارع من أجل مصالح إستراتيجية مباشرة أو غير مباشرة قائمة أو محتملة في المنطقة محل الصراع، وبحسب ذلك تتولى الدولة المعنية بالصراع تأمين الرواتب وتمويل الإنفاق العسكري للأطراف المتصارعة التي تقف معها، وتقدّم الأسلحة والإسناد اللوجستي والمعلومات"[٥].

لذلك من التعريفات المتقدمة يمكن أن نبين مفهوم (الحرب بالوكالة ـ Proxy War) هو: (تدخّل طرف دولي مستقل في صراع قائم بين طرفين أحدهما أو كلاهما يتكون من قوات غير نظامية أو رسمية (مثل المليشيات أو جيوش تحرير محلية)، عبر تقديم الدعم والإسناد لأحد الأطراف دون الانغماس المباشر في الصراع، لتجنب الخسائر المادية أو العسكرية في قواته)؛ ومن هنا يمكن أن نفهم الطبيعة التي تميّز إستراتيجية الحرب بالوكالة، ويمكن أن نبينها على النحو الآتي.

ثانياً- طبيعة الحرب بالوكالة (The Nature of Proxy War):

تتجسد طبيعة الحرب بالوكالة، في أنَّ هنالك تدخل من دولة (بعيدة عن الصراع على الأقل سياسيا وليس جغرافيا إن لم يكن هنالك بُعد جغرافي وسياسي في الوقت نفسه) في شؤون دولة أخرى، أو الدخول في صراع عن طريق اختيار طرف ثالث (مجموعة مسلحة في الأغلب)، عند وجود صراع مسلح غير دولي، أو إعلان حالة حرب قائم بالأساس، بسبب مصلحة للدولة المُتدخِلة في هذا الصراع، أو من مصلحتها إدامة هذا الصراع لاستنزاف قدرات

---

(1) Tyrone L. Groh, War on The Cheap?: Assessing The Coasts and Benefits of Proxy War, Doctorate Dissertation, (New Yurok, School of Arts and Sciences, Georgetown University, 23 February 2010), P4.

(2) Cambridge Dictionary, Meaning of Proxy War, (Internet), (last visit 22 February 2023), at link: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/proxy-war

(3) Andrew Mumford, The New Era of the Proliferated Proxy War, The Strategy Bridge Organization, (Internet) 16 November 2017, (last visit: 22 February 2023), at link: https://www.thestrategybridge.org/the-bridge/2017/11/16/the-new-era-of-the-proliferated-proxy-war

(٤) احمد عبيس نعمة، تحديات العدالة الجنائية الدولية: الحرب بالوكالة إنموذجاً، مجلة العلوم القانونية، (بغداد، كلية القانون/ جامعة بغداد، المجلد ٣٢، العدد ١، ٢٠١٧)، ص١٢١.

(٥) سامي بيومي، الحرب بالوكالة: هل تتحول الى سمة مميزة للقرن الحادي والعشرين مجلة درع الوطن ، (الإمارات، دائرة التوجيه المعنوي لقيادة القوات المسلحة، العدد ٥٢٩، شباط/ فبراير ٢٠١٦)، ص٩٨.

الدولة الأخرى، عبر صراع بين جيش نظامي ومجموعات مسلحة، لتكون الأخيرة هي الوسيلة في التدخل[١]. هذا من ناحية.

من ناحية أخرى فطبيعة العلاقة بين الأطراف في هذه الاستراتيجية، هي الهرمية بين الدولة المُتدخِلة ووكيلها، إذ يخضع الوكيل الإقليمي لمصالح الدولة الداعمة له، بسبب عدم قدرته على التصرف بعيدًا عن توجهاتها، لكن هذا الأمر لا يكون بصورة تامة، بحيث لا يستطيع أن يحقق أهدافه أو توجهاته الخاصة، لكن ضمن الحدود التي تسمح له الدولة التي توليه الدعم، وبالطريقة التي تتواءم مع أهدافها التي تريد تحقيقها[٢]. مما يعني أنَّ العلاقة بين الطرفين يمكن أن نفهمها عبر عاملين أساسيين؛ هما: العمل والعلاقة بين الأطراف المعنية، فالحرب هي شكل من أشكال التدخل العسكري، لمحاولة التأثير في شؤون دولة أخرى، عبر استخدام أو التهديد باستخدام القوة، أمّا العلاقة فإنَّ الطرف المُتدخِل يلجأ إلى أطراف محليّة وليس طرفاً رسمياً خاص به، للقيام بالأعمال القتالية في الصراع الدائر[٣].

لذا فإنَّ أهم عنصر في طبيعة (الحرب بالوكالة)، هو أنَّ الطرف الذي يتلقى الدعم (هو طرف غير رسمي أو طرف محلي)، على شكل قوات غير نظامية، أو مجموعة مسلحة (ميليشيا) تقاتل طرفاً دولياً، أو تقاتل قوات حكومية نظامية داخل دولتها، لتحقيق أهدافها الخاصة بعيدا عن الأهداف التي تحاول أن تفرضها القوات المتقاتلة معها، وتتراوح أهدافها بين تحرير إقليم من قوة خارجية، أو محاولتها الانفصال عن إقليم دولة ما تنتمي هذه المجاميع الى سكانها، أو نيل مكاسب استراتيجية أو سياسية أو اقتصادية تحاول فرضها بالقوة.

لذا وبغية توضيح متطلبات طبيعة (الحرب بالوكالة)، فإنَّ هناك مجموعة شروط يجب توافرها يمكن أن نبينها على النحو الآتي[٤]:

١. وجود دور للدولة المتدخلة، أمّا في صورة المشاركة في العمليات القتالية التي تقوم بها المجموعة المسلحة، أو التدخل بوضع الخطط العسكرية.
٢. تدخل الدولة المباشر أو غير المباشر في التنظيم الهيكلي للمجموعات العسكرية، كتعيين قادة الوحدات العسكرية في المجموعات المسلحة على سبيل المثال.
٣. ضرورة وجود تنسيق بين الدول الداعمة (المُتدخِلة) والمجموعات المسلحة، وهذا التنسيق يعني عدم إتخاذ المجموعات المسلحة، أي عملية عسكرية أساسية من دون الرجوع إلى الدولة الداعمة لها، ومصادقتها مسبقاً.
٤. تدخل الدولة الداعمة عن طريق الإشراف والمراجعة والتدقيق والتحليل ذات الصلة بمجريات العمليات العسكرية التي تقوم بها المجموعات المسلحة، والموضوعة سلفاً من قبل الدولة المُتدخِلة أو الداعمة، للوصول إلى هذا الهدف المنشود.

لذا وكمحصلة لكل ما تقدم من طبيعة (الحرب بالوكالة)، فإنَّها صورة من صور تدخل دولة في شؤون دول أخرى، لتأجيج الصراعات في داخلها، عن طريق التورط غير المباشر في الصراع الدائر فيها، لأجل أن تحقق غاياتها وأهدافها الاستراتيجية، وتحقيق مصالح قصيرة أو بعيدة المدى على حد سواء[١].

---

(١) بشير سيهان احمد، موقف القانون الدولي من الحرب بالوكالة أو الإنابة (حروب الجيل الرابع)، مجلة جامعة تكريت للحقوق، (تكريت، كلية الحقوق / جامعة تكريت، المجلد ١٣، العدد ٢، الجزء ١، ٢٠١٩)، ص٧٧.

(2) Tyrone L. Groh, Op Cit, P3.

(3) Ibid, P4

(٤) احمد عبس نعمة، مصدر سبق ذكره، ص١٢٢.

المطلب الثاني: إستراتيجية الصدام غير المباشر: المفهوم والطبيعة:

بيّنا أنَّ (الحرب بالوكالة) استراتيجية اعتمدتها الدول، للتورط غير المباشر في الصراعات المسلحة، بطريقة تحاول تجعل من نتائج هذا الصراع تصب في صالحها، أو على الأقل لا تصب في مصلحة الطرف الذي تدخلت ضده، لكن هذا التورط يكون بالاعتماد على أطراف محلية غير رسمية (كما وضّحنا سابقاً)، وهذه الأطراف سواء كانت تقاتل ضد القوات النظامية لدولها التي تعيش على أراضيها، أو ضد قوات اجنبية محتلة أو معتدية على إقليم دولتها، كما كان الدعم الأميركي للحركات الأفغانية ولاسيّما (طالبان) ضد الاحتلال السوفييتي لأفغانستان (١٩٧٩ ـ ١٩٨٩).

ولكي نحيط بالموضوع، وما نقصد بالمصطلحات الواردة فيه، يمكن أن نبينه على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم إستراتيجية الصدام غير المباشر (The Concept of Indirect Clash).

تنطلق هذه الإستراتيجية من استعارة أو محاكاة لاستراتيجية (الاقتراب غير المباشر) للاستراتيجي البريطاني المعروف (ليدل هارت)، الذي جادل ردًا على ما يعتقد أنَّه كارثة الحرب العالمية الأولى التي يمكن تجنبها، بأنَّه يجب على الجيوش تجنب نقاط القوة الرئيسة لخصومهم، وبدلاً من ذلك يهاجمون نقاط ضعفهم الجسدية والنفسية، فإنَّ المناهج المباشرة تطبق القوة القتالية ضد مركز ثقل العدو، في حين تهاجم المقاربات غير المباشرة مركز ثقل العدو، عن طريق نقاط الضعف الحرجة مع تجنب نقاط قوته[*].

إنَّ استراتيجية (الصدام غير المباشر) هي من الاستراتيجيات المهمة في الحفاظ على الأمن القومي للدولة بأبعاده كافة، فهذه الاستراتيجية لا تعتمد على الدخول في مجابهات مباشرة مع الخصم، بل تتحين الفرص لتحقيق أهدافها السلمية والعدوانية، فهي تتحاشى الدخول في اشتباكات عسكرية مباشرة، بل تعمل على إبقاء العدو في حالة ارتباك وتيقظ شديدين، فهذه الاستراتيجية ترهق معنويات العدو، وتكلفه مبالغ باهظة في حفاظه على سلامته. لهذا فإنّ هذه الاستراتيجية تحتاج لإعداد وتخطيط على مستوى عالٍ من الذكاء، فتحتاج لذكاء عقلي وتخطيط ودراسة علمية في آن واحد[٢].

وعلى وفق هذا، يمكن أن نعبر عن هذه الإستراتيجية بـ(مساندة خصم العدو)، واعتماد الصدام أو الاحتكاك غير المباشر؛ وتعرّف على أنَّها: "استخدام وسائل متنوعة لمساندة الدولة، أو الدول التي تتصارع مع الأعداء، عبر الوسائل العسكرية وغير العسكرية، بما يحقق استخدام القوة الصلبة، ولكن بطريقة غير مباشرة من قبل الدولة المُتدخِّلة"[٣]؛ وهذا يعني بصياغة أخرى (اعتماد طرف دولي على وكيل أو وكلاء في حرب ضد خصم لها، وهذا الوكيل نظام رسمي ومعترف به، بدلاً من الانخراط المباشر في صراع الخسارة محتمة فيه).

---

(١) حسيني عبد الحق وعبد الكريم كيبش، استراتيجية الحرب بالوكالة في المنطقة العربية: دراسة حالة إيران في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (الجزائر العاصمة، جامعة الجزائر ٣، المجلد ٦، العدد ١، حزيران/ جوان ٢٠٢٢)، ص٣٤٦.

(*) لمزيد من التفاصيل انظر: بريان بوند، الفكر العسكري عند ليدل هارت، ترجمة سمير كرم، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ايار/ مايو ١٩٧٩)، ص ص ٣٧ـ٦٢.

(٢) اللواء كامل عرابي، إستراتيجية إرهاق الخصم: نظرية التقرب العسكري، سلسلة تقديرات إستراتيجية (اسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٣٠ /٩ / ٢٠١٧)، ص٧.

(٣) ديفيد س. غوبرت وهانس و هانس بيننديك، القدرة على الإرغام: مواجهة الأعداء بدون حرب، (كالفورنيا، مؤسسة راند (RAND)، ٢٠١٦)، ص٢٤.

كما يمكن أن نعرّف (الصدام غير المباشر)، بأنه: "الموقف الذي لم يعد فيها الأطراف يتفاعلون مباشرة مع بعضهم البعض، وبدلاً من ذلك يلجأون إلى التجنب والانسحاب، حتى إذا كان الطرف الآخر عاملًا مهمًا في سير العمل الخاص بهم، وبدلا عن ذلك يعتمد على طرف وسيط للصراع فيما بينهما"[١].

لذلك ووفقا لما تقدم يمكن أن نبين أنَّ استراتيجية (الصدام غير المباشر)، هي: (عملية صدام تستهدف الأطراف المستفيدة منها التدخل في صراع قائم بين شخصين من أشخاص القانون الدولي الاعتباريين (الدول)، عن طريق دعم أحد أطراف الصراع بكل الوسائل الممكنة سياسيا واقتصاديا وعسكريا ولوجستيا، دون أن يكون تدخل بالصراع بشكل مباشر، وإن كان لا يربطها بالطرف المدعوم أي ارتباط قانوني يخولها بهذا التدخل، وإنما بغية الحصول على أكبر قدر من الفائدة إستراتيجياً، أو محاولة استنزاف الطرف الآخر لتقويض قوته). وبعد أن استعرضنا المفهوم ودلالاته لا بدَّ لنا أن نبين الطبيعة التي تتميز بها هذه الإستراتيجية، وبمَ تختلف عن استراتيجية (الحرب بالوكالة) وهو موضوع بحثنا فيما يأتي.

ثانياً- طبيعة إستراتيجية (الصدام غير المباشر) (The Nature of Indirect Clash):

إن الإستراتيجية (الحرب بالوكالة) لا يمكن أن تنطبق على الصراعات التي تنشب بين الدول وجيوشها النظامية، فتدخل الدول في صراعات دائرة بين دولتين أخريين، ولا تربطها مع إحداها أي روابط أمنية من اتفاقيات أو أحلاف أو ارتباط أمني آخر، بمعنى أنَّها لا يوجد أي التزام قانوني يدفعها لتقديم الدعم إلى أحد الأطراف المتصارعة، لذلك فإنَّ تورطها إلى جانب أحد هذه الأطراف لا يمكن أن نطلق عليه (حرب بالوكالة)، نتيجة تبيان طبيعة هذه الإستراتيجية، لذلك يعد هذا التورط (اصطدام غير مباشر) مع القوى الأخرى التي يحاربها الطرف المدعوم من قبله.

إنَّ أهم عناصر طبيعة هذه الاستراتيجية، هو التورط غير المباشر في حرب بين طرفين، أحدهما عدو للدولة (المُتدخِّلة)، كما أنَّه ليس بالضرورة أن تكون الدولة التي تتلقى الدعم حليفة أو داخلة معها في تعاون عسكري، نتيجة اتفاقات وتنسيقات رسمية قانونية أو غير رسمية؛ إذ يشير الأدميرال (وليام ماكرافين)[*] إلى أنَّ طبيعة هذا التدخل تكون على شكل تقديم المشورة والمساعدة والتدريب للشركاء، وأنَّ بناء هذه القدرات تمكّن جيشنا وقواتنا في تقليل المخاطر، وتحقيق الاقتصاد في إستخدام القوة منعا للخسائر المباشرة[٢].

إنَّ طبيعة هذه الإستراتيجية تستند إلى التفسير الحديث لاستراتيجية (ليدل هارت)، عبر القول بأنَّ المكون غير المباشر للحرب الحديثة، لا يتعلق بإعادة تموضع قوات الدولة لأغراض الاختراق الاستراتيجي العميق، والمناورات الخلفية، ولكن إعادة التوجيه الأساسي للنشاط المميت عن طريق طرف ثالث، ولذلك يشير العنصر غير المباشر للنهج الإستراتيجية الحديثة، إلى مصدر التهديد (وهو أمر معقد عبر استخدام الوكلاء)، والأساليب الغامضة

---

(1) Megan Kachigan, How To Successfully Implement Indirect Conflict, Internet, (last view: 19April 2023), at link: https://www.teamly.com/blog/indirect-conflict-management-strategies/

(*) الأدميرال (العميد) وليام ماكرافين (١٩٥٥-): ضابط كبير متقاعد البحرية الأميركية (١٩٧٧ ـ ٢٠١٤)، كان قائد قوات العمليات الخاصة للإغتيالات (٢٠١١ ـ ٢٠١٨) في جهاز المخابرات الأميركية، كان الضابط المسؤول عن إعتقال الرئيس العراقي الأسبق (صدام حسين) عام ٢٠٠٣، والمخطط المسؤول عن إغتيال زعيم تنظيم القاعدة (اسامة بن لادن) عام ٢٠١١.

(2) Cole Livieratos, Pulling Levers, Not Triggers: Beyond Direct and Indirect Approaches to Irregular Warfare, The Modern War Institute (MWI) at West Point, 4 July 2021, at link (last view: 12 April 2023: https://mwi.usma.edu/pulling-levers-not-triggers-beyond-direct-and-indirect-approaches-to-irregular-warfare/

المستخدمة غالبًا (والتي يُنظر إليها على أنَّها ضامن للحفاظ على الإنكار المعقول لمرتكب الجريمة، والتخفيف من حدته ضد التصعيد[١].

يمكن أن يتجلى الاستخدام الاستراتيجي للنهج غير المباشر، بطرق مختلفة في الحروب الحديثة، بما في ذلك استخدام أطراف ثالثة لإجراء عمليات المعلومات، والعمليات النفسية، والهجمات الإلكترونية، ورعاية هجوم (إرهابي) عبر التوفير غير المباشر للأموال والأسلحة والمعدات اللوجستية أو اتصالات أخرى، كان ليدل هارت نفسه ميلًا لا يمكن إنكاره ليقرر بشكل انتقائي ما هو مثال للنهج غير المباشر في العمل، بناءً على نجاحه أو فشله[٢]؛ لذلك يمكن عد جميع الحروب الحالية أعمالًا معاصرة ذات نهج غير مباشر، إذا قمنا بتحويل فهمنا لما هو رئيس، سبب وجود الاستراتيجية بعيدًا عن التفسيرات الواسعة، لتجنب القوة لمهاجمة الضعف، ونحو تقدير الرغبة في تجنب أي تدخل مباشر، عبر الاستعانة بمصادر خارجية بدلاً من النشاط الحركي إلى وكيل طرف ثالث.

أمّا عن طبيعة العلاقة بين الطرف (المُتدخِّل) والطرف المستفيد من الدعم، فهي علاقة أخذ وعطاء على عكس نظيرتها في إستراتيجية (الحرب بالوكالة)، التي هي في الأساس سياسة الإملاء، وتوخي خدمة أهداف الطرف الدولي الذي يقوم بالدعم، مع بعض الحرية في تحقيق بعض الأهداف الثانوية، التي لا يوليها الطرف (المُتدخِّل) اهمية قصوى، للك نجد أنَّ العلاقة تكافلية بين الأطراف.

فعلى سبيل المثال، المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا من قبل الحلف الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية قبل الهجوم عليها عام (٢٠٢٢)، كان الغرض منها أن تجعل أي عمل عسكري روسي في أوكرانيا باهظ التكلفة، وذلك عبر حزم من المساعدات العسكرية، فالحلفاء الغربيون قدموا دعمًا عسكريًا لأوكرانيا، بما في ذلك أسلحة هجومية متقدمة، وكان الدور الذي أدته هذه الأسلحة في ساحة المعركة فيما بعد مهمًا جدًا، فقد أسهم التسليح الأميركي والغربي الكبير للقوات الأوكرانية، في تغيير موازين القوى على الأرض، وترافق ذلك مع سوء التخطيط العسكري الروسي، وضعف خطوط الإمدادات اللوجستية، وغياب التغطية الجوية للقوات البرية المهاجمة، وعدم تأمين أنظمة اتصال متطورة، لضمان عدم التجسس عليها، وقد تسبب ذلك كله في إلحاق خسائر كبيرة بالقوات الروسية[٣]؛ وهنا فإنَّ المصلحة المتحققة هي لصالح الطرفين، سواء أكان الأوكراني أو الغربي، فالأول يحاول صد اعتداء عسكري على أراضيه، والثاني يريد إن لم يجبر الطرف المعتدي على الاستسلام، فإنَّ استنزافه ايضا نتيجة مقبولة وجيدة تصب في مصلحته.

ومن هنا بيّنا طبيعة هذه الاستراتيجية، لكن يجب أن نعرف طبيعة الإستراتيجية هذه على الأرض في الأزمة الأوكرانية لعام (٢٠٢٢) موضوع بحثنا .

المبحث الثاني: و اقع الصدام غير المباشر في الأزمة الأوكر انية (٢٠٢٢) ومستقبله:

أقدمت روسيا الإتحادية على القيام بـ(عملية عسكرية) كما وصفتها في ٢٠٢٢/٢/٢٤، فاجتاحت قواتها المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية من أوكرانيا وإلى يومنا هذا. دخلت العملية العسكرية هذه عامها

(1) Andrew Mumford , Op Cit. (Internet)

(2) Ibid.

(٣) احمد جلال محمود عبده، السياسة الاميركية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة كلية السياسة والإقتصاد، (جمهورية مصر العربية ، كلية السياسة والإقتصاد / جامعة بني سويف، المجلد ١٧، العدد ١٦، تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠٢٢)، ص ٤٢٨.

الثاني، ولا حلًا يلوح في الأفق بين القوات المتقاتلة فيها، إنَّ هذه العملية لا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال عمّا جرى ويجري في أوكرانيا منذ عام (٢٠٠٤) و(الثورة البرتقالية) فيها، وامتد التوتر بين الطرفين لعام (٢٠٠٨) والحرب الروسية ـ الجورجية والموقف الأوكراني منها، ثم لتكتمل الصورة وتنتهي العلاقة بين الطرفين في أحداث تشرين الثاني/ نوفمبر (٢٠١٣)، التي انتهت بضم روسيا لشبه جزيرة القرم في ١٨ آذار/ مارس (٢٠١٤).

إنَّ إقدام روسيا على هذا الفعل، جوبه من قبل الولايات المتحدة الأميركية، ودول الإتحاد الأوروبي، وكل الدول الحليفة لهما، بإجراءات عقابية صارمة جداً. وعلى الرغم من أنَّ الدول الاوروبية تعتمد اعتمادًا كبيرًا جدًا على الطاقة الروسية، بنوعيها (النفط والغاز)، إلا أنَّ ذلك لم يمنعها من فرض العقوبات الواحدة تلو الأخرى، وكان أبرز هذه العقوبات التدخل في سير المعارك، الغرض منه تحجيم القوة الروسية وطموحاتها في المنطقة، وتضييق الخناق عليها أكثر وأكثر. ولكي نفهم مغزى هذا الصدام سنقسم مبحثنا على الآتي:

المطلب الأول : الصدام العسكري غير المباشر في القتال داخل أوكرانيا:

لا يمكن الحديث عن الأزمة الأوكرانية الراهنة، دون أن نذكر مقدار الدعم العسكري غير المسبوق، الذي تتحصل عليه أوكرانيا من دول حلف الشمال الأطلسي دون استثناء، فالدعم بدون قيود يشمل أنواع الاسلحة التقليدية كلها، دون أن يصل هذا الدعم إلى الأسلحة الاستراتيجية، لكن سير عمليات القتال يشير إلى أنَّ هذه الأسلحة من الممكن جداً أن تدخل ميادين القتال في المستقبل القريب، إذا بقيت الكفة راجحة لروسيا في العمليات العسكرية، واستمرار حصار المدن الإستراتيجية الأوكرانية، وسقوط البعض منها بيد القوات الروسية.

إنَّ الوضع في أوكرانيا بعد استقلالها عام (١٩٩٢)، كان رهين الإتفاقات الروسية – الاميركية الأوروبية، فبموجب إتفاق (بودابست ١٩٩٤[*]) تم التوصل إلى تسوية، وهي تسليم اوكرانيا لترسانتها النووية لروسيا، مقابل احترام حدودها وسيادتها وعدم التدخل في شؤونها، لكن التوسع الذي قام به حلف (الناتو NATO) الذي أخلَّ بالاتفاق مع روسيا، القاضي بعدم التوسع في مناطق النفوذ السوفييتية السابقة في شرق أوروبا. ففي المدة (١٩٩٩ – ٢٠٠٩) انضمت (١٢) دولة من دول أوروبا الشرقية، وأضحى حلف شمال الأطلسي على حدود روسيا الشمالية عبر دول البلطيق، ولم يعد بالإمكان الوقوف مكتوفة الايدي إزاء هذا التهديد، لذلك نشب الصراع الخفي على أوكرانيا وجورجيا ودول ما اطلق عليه دول الثورات الملونة[(١)].

كما أنَّ الحلف لم يتوقف عن الاستفزاز المتواصل لروسيا، وكان آخرها إعادة الانتشار في أوروبا وحوض المتوسط، ففي ٨ آذار/ مارس (٢٠٢١)، دخلت مجموعة سفن أميركية للبحر والمتوسط، تنتمي لأسطول العمليات الأميركي السادس، وكان قد سبقها في شباط/ فبراير (٢٠٢١) إنزال الولايات المتحدة الأميركية وحدات من القسم الأول مشاة، ضمن فرقة الطيران القتالي في ميناء (اليكساندر بوليس) شمالي اليونان، للمشاركة ضمن عمل القوات الأميركية الجوية الموجهة لمساندة أوروبا وأفريقيا، والمسؤولة عن الأصول المرتبطة بالطيران الاميركي في المنطقة، تنفيذًا للقرار

(*) لمزيد من التفاصيل انظر: الإعلان المشترك بين قادة من كل من أوكرانيا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، بودابست ١٩٩٤/١٢/٥، مؤتمر نزع الاسلحة/ الأمم المتحدة، ١٩٩٤/١٢/٢١، (نيويورك، الأمم المتحدة، رقم الوثيقة CD 1285)، ص ص ٢ – ٤.

(١) عصام عبد الشافي، الحرب الروسية – الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، السنة ٤، العدد ١٤، أيار/ مايو ٢٠٢٢)، ص١٠٦.

الأميركي/ الأوروبي المشترك، بخصوص الوجود الروسي في أوكرانيا، الذي يحمل (عملية الحل الأطلسي Atlantic Resolve Operation)، ويتضمن الإنزال (٣٠) مروحية تشارك في تدريبات لصالح رومانيا في آذار/ مارس (٢٠٢١)[١].

أمّا ما يدور في الأزمة الراهنة لعام (٢٠٢٢)، فإنَّ روسيا موقنة بشكل كامل، بأنَّ عملياتها في أوكرانيا لن تمر أبداً على الحلف الغربي، بل تعرف أنَّ الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، ستتدخل في الأزمة بشكل مؤكد، فدول حلف شمال الأطلسي ستلجأ إلى إستخدام كل السبل والوسائل لإفشال عملياتها في أوكرانيا، لكن هذه الوسائل والسبل لن تتضمن أن يكون فيها احتكاك مباشر بأي شكل أو صفة.

ومن جهتها فالإدارة الأميركية تدرك ادراكًا كبيرًا أنَّ هناك مخاطر هائلة ومدمرة لأي مواجهة مباشرة مع الجيش الروسي في أوكرانيا، فقد صرّح الرئيس الأميركي (جوزيف بايدن) في ١١ آذار/ مارس (٢٠٢٢) بقوله: "لن نخوض حرباً ضد روسيا في أوكرانيا، الصراع المباشر بين الناتو وروسيا يعني الحرب العالمية الثالثة، وهو أمر يجب أن نسعى جاهدين لمنعه"، لذلك استبعدت الإدارة الأميركية إرسال قوات إلى أوكرانيا، لكن وجهت ما أرسلته من قوات عسكرية إلى دول الحلف المحاذية لأوكرانيا، كما رفضت الإدارة الأميركية أي عمل من شأنه (في بداية الأزمة)، أن يثير صراعاً مباشراً مع روسيا، ليس فقط رفض إيجاد منطقة حظر جوي على روسيا، لكن رفضت ايضا عرضاً بولندياً لتزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة، تعود للحقبة السوفيتية من طراز (ميغ MIG)[٢].

وعلى الرغم من التوجه الأميركي هذا، إلّا أنَّ الإدارة الأميركية حرصت على توفير بدائل أخرى للتدخل في اوكرانيا، عبر الحشد السياسي لدول العالم المختلفة ولاسيّما الأوروبية منها، والتنسيق المستمر مع الدول الأوروبية والدول الصناعية الاخرى مثل كندا واليابان، فضلاً عن إرسال شحنات مساعدات غذائية، كذلك قامت عبر (الناتو NATO) بتسليم صواريخ مضادة للدروع وأسلحة أميركية أخرى؛ كما وافق الرئيس (جوزيف بايدن) على صرف (٢٠٠) مليون دولار على وجه السرعة، لتلبية احتياجات أوكرانيا الطارئة، كما طلب الرئيس الاميركي من الكونغرس (٦.٤) مليار دولار لمواجهة الأزمة، منها (٢.٩) مليار دولار مساعدات أمنية وإنسانية، (٣.٥) مليار دولار لوزارة الدفاع الاميركية[٣].

وفي هذا المجال، تشير التقارير الدولية إلى أنَّ التعاون الأميركي ـ الأوكراني، قد تنامى في مرحلة ما بعد أزمة شبه جزيرة القرم (٢٠١٤)، إذ إنَّ التقديرات تشير إلى حصول أوكرانيا للمدة (٢٠١٤ – ٢٠١٧) على نحو (٥.٦) مليار دولار، تشمل أسلحة ومعدات وتدريب للجيش الأوكراني، ودعم مكافحة التهديدات السيبرانية، فضلاً عن الدعم الاستخباري لمواجهة التهديدات الروسية، عبر ما اطلق عليه (مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية)[*].

ونتيجة لاستمرار الاعتداءات الروسية في أوكرانيا، فإنَّ دول حلف (الناتو NATO) قدمت مساعدات متعددة، فمثلاً زودت الولايات المتحدة الأميركية الجيش الأوكراني بصواريخ من طراز ستينغر(Stinger 92-FIM)، المحمولة على الكتف موجهة حراريا مضادة للطيران، وكذلك فعلت هولندا والمانيا وليتوانيا، في حين زودت بولندا الجيش الأوكراني بصواريخ من طراز (بيورون Piorun)، المحمولة على الكتف المضادة للطائرات، وقدمت المملكة المتحدة صواريخ من

---

(١) المصدر السابق، ص١١٥.

(٢) محمد عاصم لعروسي، التوازنات العسكرية ومسارات الحرب الروسية الأوكرانية، سلسلة دراسات سياسية، (اسطنبول، المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢٢/٦/٢٩)، ص١٨.

(٣) حسام ابراهيم، سياسة الإحتواء 02 : مأزق واشنطن الإستراتيجي في أزمة أوكرانيا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٢/٢/٢٧، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١٩): https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7113/%D8A%D8%A7%D8%9

(*) For more details: Congressional Research Service, Ukraine: Background and U.S. Policy, (Washington D.C., Congressional Research Service, 1st November 2017), P P 11 – 17.

طراز (Starstreak II)، المحمولة على الكتف المضادة للطائرات[١]، كما زودت الولايات المتحدة الأميركية الجيش الأوكراني، بأكثر من (٢٠٠٠) صاروخ من طراز جافالين (FGM-148 Javelin) المضاد للدبابات، كما قدمت أستونيا صواريخ من هذا الطراز أيضاً، كذلك زودت الولايات المتحدة الجيش الأوكراني بمدفع من طراز هاوتزر (Howitzer M777) الأمريكي، الذي يتم تزويد أوكرانيا به منذ نيسان/ أبريل (٢٠٢٢)، كذلك زودت الجيش الأوكراني براجمة الصواريخ المتحركة من طراز هيمارس (M142 HIMARS) في عام (٢٠٢٢)، والتي تستخدمها القوات الأوكرانية لشن ضربات دقيقة في العمق خلف خطوط الجبهة، وقدمت بريطانيا لأوكرانيا أنظمة الصواريخ بعيدة المدى متعددة الإطلاق من طراز (M 270)، مع ذخائر دقيقة من النوع (M31 A1)، كما رصدت المملكة المتحدة أكثر من (٥٠٠٠) سلاح خفيف مضاد للدبابات من الجيل الثاني، أو ما يعرف اختصارا بـ(NLAW) إلى أوكرانيا، كما قدمت كل من فرنسا والسويد سلاح (AT-4) المضاد للدبابات، في حين أرسلت جمهورية التشيك إلى أوكرانيا دبابات سوفييتية من طراز (T- 72 MBT)، إلى جانب مركبات قتال للمشاة من طراز (BMP-1)[٢].

وتشير التقديرات الأوروبية إلى أنَّ أوكرانيا تلقت من الولايات المتحدة الأميركية لوحدها، ما مجموعه (٤٦) مليار دولار، وذلك لغاية منتصف كانون الثاني/ يناير (٢٠٢٣)، واستناداً إلى التكلفة السنوية لعام (٢٠٢٢)، مقارنة بالحروب الأخرى التي تورطت الولايات المتحدة فيها، فإنَّ الإنفاق الأميركي على الحرب في أوكرانيا، قد تجاوز قيمة الإنفاق الأميركي في أفغانستان للمدة (٢٠٠١ ـ ٢٠١٠)[٣]. وللاطلاع على مقدار الإنفاق الأميركي مقارنة بالحروب التي شنتها بشكل مباشر، يمكن أن نستعين بالشكل الآتي:

(1) Douglas Barrie & Yohann Michel , War in Ukraine , where quantity as well as quality matters, International Institute for Strategic Studies (IISS), 22nd April 2022, world wide web (Internet): At link (last view: 12 / 4 / 2023): https://www.iiss.org/online-analysis//military-balance/2022/04/war-in-ukraine-where-quantity-as-well-as-quality-matters

(2) Ibid, P 6 -5.

(٣) بالأرقام... المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا فاقت ما كلفته حرب أفغانستان، شبكة (EURONEWS) الإخبارية ، ٢٠٢٣/٣/٢، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١١): https://arabic.euronews.com/2023/03/02/ukraine-russia-us-military-aid-costs-afghanistan-war-financial-military-expenditure

شكل رقم (١)

مقدار الإنفاق الأميركي السنوي على الحرب في أوكرانيا مقارنة بالحروب التي خاضتها بشكل مباشر للمدة (١٩٥٠ – ٢٠٢٣) (بالمليار دولار)

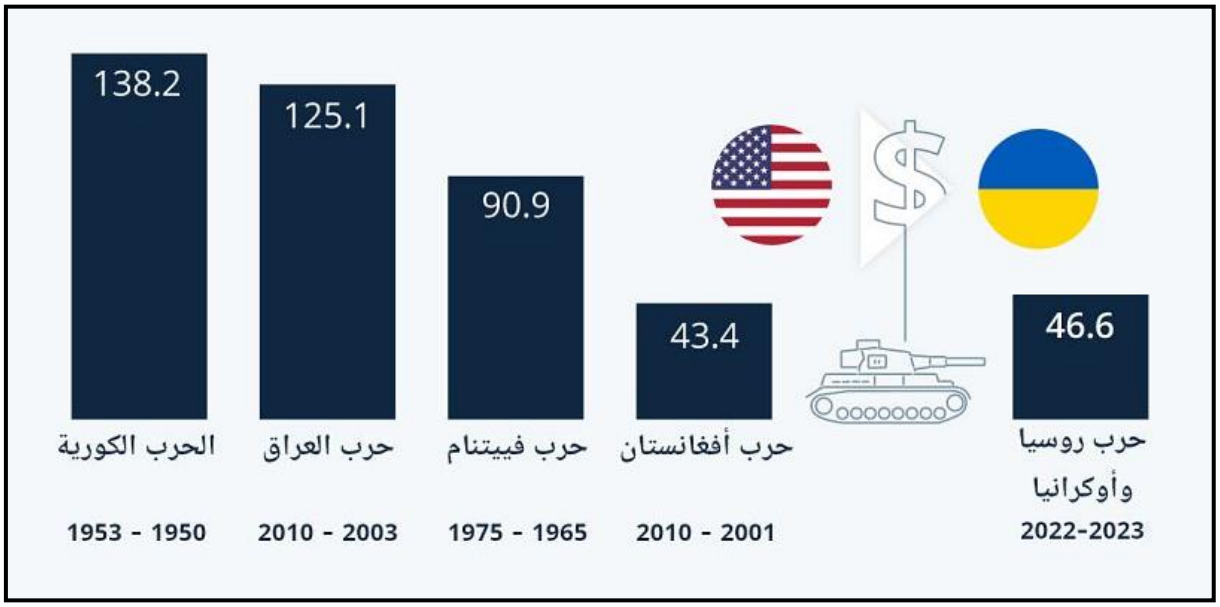

المصدر: بالأرقام... المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا فاقت ما كلفته حرب أفغانستان، شبكة (EURONEWS) الإخبارية، ٢٠٢٣/٣/٢، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١١): https://arabic.euronews.com/2023/03/02/ukraine-russia-us-military-aid-costs-afghanistan-war-financial-military-expenditure

أمّا من ناحية الحلفاء الأوروبيين، فكان لاستمرار الضغط الأميركي الدور الكبير في الرضوخ، بإعلان المانيا في ٢٥ كانون الثاني/ يناير (٢٠٢٣) إرسال دباباتها المتطورة من طراز (ليوبارد Leopard2 A6)، من مخزون الجيش الألماني بعدد (١٤) دبابة، فيما أعلنت الولايات المتحدة أنَّها سترسل دبابات ابرامز من طراز (Abrams M1)، شبيهه للدبابات العاملة في مصر والعراق والسعودية، في حين عرضت اسبانيا وهولندا إرسال عدد لم تحدده من دبابات (ليوبارد Leopard2 A6) الالمانية كذلك[١]، في حين أنَّ النروج تدرس إرسال دبابات من الطراز نفسه، وقد سبق وتعهدت بولندا وفنلندا إرسال مجموعة من الدبابات من الطراز نفسه أيضاً، بمجرد موافقة ألمانيا على إرسال دباباتها إلى أوكرانيا (بفعل اتفاقيات الاستخدام التي تحظر ارسال الدبابات الألمانية إلى مناطق أو دول لا تنتمي إلى الحلف الاطلسي)، وبحسب بعض الوكالات فإنَّ العدد النهائي قد يصل إلى (٤٠) دبابة، في حين أنَّ المملكة المتحدة أرسلت (١٤) دبابة من طراز (Challenger 2)، أما فرنسا فتدرس إرسال دباباتها من طراز (Leclerc AZUR) إلى أوكرانيا، في حين أنَّ فرنسا سلمت إليها دبابات برمائية من طراز (AMX)[٢].

(١) ارسال المانيا دبابات ليوبارد لأوكرانيا: ترحيب اوروبي وموسكو تعتبره خطوة تصعيد خطيرة، موقع قناة (France 24)، ٢٠٢٣/١/٢٥، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١١): https://www.france24.com/ar/%D8%A3%D9%8A%D8%A7/20230125-%D8%A5-

(٢) المصدر نفسه.

وفي ظل هذا الدعم غير المسبوق، اتجه الصراع في أوكرانيا إلى صدام أو حرب غير مباشرة بين روسيا من جهة، ودول حلف (الناتو NATO) وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية من جهة أخرى. إنَّ هذا الدعم ليس الغرض منه إبقاء النظام في أوكرانيا، والحفاظ عليه فحسب، بل إنهاك روسيا وجرّها إلى حرب استنزاف، تأكل كل قدراتها العسكرية والاقتصادية على حد سواء.

إنَّ التطورات الأخيرة دفعت بها الولايات المتحدة الأميركية بكل ثقلها في هذا الصراع، إذ قامت بتزويد اوكرانيا بمنظومة (باتريوت Patriot)، وقامت بتدريب (٩٠– ١٠٠) جندي أوكراني في قاعدة (فورت ستيل) العسكرية الأميركية، على استخدام وصيانة منظومة الصواريخ الأرض ـ جو الأميركية[١]. إنَّ الأوضاع وتطورها، وطبيعة تعامل الأطراف الغربية فيها، دفع وزير الدفاع الألماني الحالي (بوريس بيستوريوس)، في خطاب تنصيبه وزيراً خلفا لوزير الدفاع المستقيلة (كريستين لامبرخت) قوله: "إنَّ بلادي متورطة بشكل غير مباشر في الحرب في أوكرانيا، وأنا مدرك لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقي، وأنَّ وزارة الدفاع هي تحد كبير في أوقات السلم، وفي أوقات حينما تكون ألمانيا الإتحادية متورطة في حرب غير مباشرة وهذا التحدي الأكبر"[٢].

مما تقدم نجد أنَّ الأسلوب أو الإستراتيجية العسكرية غير المباشرة في الصراع الروسي ـ الأوكراني، كانت واضحة بشكل جلي، وكما سبق وقدّمنا هو استنزاف روسيا في داخل اوكرانيا، لذا نجدها هي من دفعت وأزّمت الأوضاع وأوصلتها إلى الانهيار الحالي، وأوصلت الأمور إلى الاقتتال بين الطرفين في الأزمة، واستطاعت جر روسيا إلى المستنقع الأوكراني الذي من غير المعروف متى يمكنها الخروج منه، وفضلاً عن تقديمها لكل ما يمكنه أن يطيل أمد الصراع، وأن يكبد روسيا أكبر قدر ممكن من الخسائر، بما يحقق أهدافها من اطالة أمد الصراع. ولكن وفق هذا كله، ما مستقبل الصراع في أوكرانيا وفق هذا الدعم اللا متناهي من قبل الكتلة الغربية، في مقابل روسيا وقوتها العسكرية الكبيرة أيضا؟ جواب هذا التساؤل هو موضوع مطلبنا القادم.

المطلب الثاني: مستقبل الصراع الدولي في ظل الأزمة الأوكرانية (شباط / فبراير ٢٠٢٢):

تتطور الأزمة في أوكرانيا بشكل متسارع، في ظل تعنت الأطراف فيها، وعدم ايجاد حل وسط ولو سياسي في الأفق من جهة، وأوكرانيا ومن يدعمها من جهة أخرى، لذا فإنَّ السيناريوهات المستقبلية للأزمة تستبعد حلاً جذريا للصراع في الوقت القريب، على أقل تقدير يمكن أن يرجع بالأوضاع إلى ما قبل ٢٤/ ٢ / ٢٠٢٢، فروسيا ألقت بكل أوراقها في الأزمة في المجال السياسي، فهي تعتمد حالياً سياسة (قضم الأرض) وضمها إلى أراضيها، على النمط الذي اعتمدته في ضم (شبه جزيرة القرم)، وإن اختلفت الوسيلة في هذا الضم، إلا أنَّ الأوضاع تبين أنَّ الأزمة حتى إن انتهت فإنَّ الأمور على الأرض (جغرافياً) ستتغير بشكل كبير، على مستقبل الصراع في خضم هذه الأزمة، وبناءً على ذلك يمكن أن نضع مجموعة من التصورات للمشاهد المستقبلية للأزمة، وهي على النحو الآتي:

---

(١) أوكرانيا تتسلم أول دفعة من أنظمة باتريوت الأمريكية، موقع قناة العالم الإخبارية ، في ٢٠٢٣/٤/١٩، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (٢٠٢٣/٤/٢١): https://www.alalam.ir/news/6595958/%D8%A3%D9%88%D%83%D8%B1%D8%A7

(٢) نقلا عن : المانيا تعلن تورطها بشكل غير مباشر في الحرب الأوكرانية، موقع وكالة (الاناضول)، ٢٠٢٣/١/١٧، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١١): https://www.aa.com.tr/ar/%D8%AF%D9%8%A3%D94%D98%A7-8%A9/2790188#

أولاً- مشهد (سيناريو) استمرار وضع الاستنزاف الراهن:

يتضمن هذا المشهد حالة إستمرار العمليات العسكرية الحالية، وعمليات الكر والفر في المعارك، ولن تتوقف في الوقت الراهن على أقل تقدير، وستكون على نمط (حرب اليمن ٢٠١٤)، التي لم تنتهِ إلى يومنا هذا، بمعنى أنَّ الجانب الروسي مستمر في المستنقع الأوكراني أكثر وأكثر، وفقاً للمخطط الأميركي ومن خلفها حلفائها من دول (حلف شمال الاطلسي)، ولهذا المشهد مجموعة من المحفزات، يمكن أن نستعرضها على النحو الآتي:

١. بالرغم من أنَّ مسؤولية وقوع الحرب (العمليات العسكرية) تقع بالكامل على القيادة الروسية متمثلة بالرئيس (فلاديمير بوتين)، كونه اتخذ قرار الهجوم ابتداءً، إلا أنَّ الولايات المتحدة الاميركية وجدت في هذه الحرب فرصة سانحة لإضعاف النظام في روسيا، وعزله دولياً ولاسيّما من جانب الدول الأوروبية، وتشتيت انتباهه، وتحجيم دوره في بعض الأقاليم المهمة استراتيجياً. فدعم الولايات المتحدة وحلفائها لأوكرانيا (بحسب وجهة النظر الأميركية) هو استنزاف لروسيا، وإنهاكاً لقدراتها، وبالنتيجة إضعاف دورها الدولي، وإفقادها كثيراً من مقوماتها كدولة كبرى[١].

٢. إنَّ طول أمد القتال هو سناريو (قد يناسب) روسيا، التي تستفيد في ذلك من المزايا التي توفرها لها مساحتها الهائلة، واقتصادها المرن نسبياً، وصعوبة تعرضها لضربات انتقامية من خصومها، ومن وجهة نظر الرئيس الروسي فإنَّ مثل هذه الإستراتيجية قابلة للتطبيق في المرحلة القادمة من الحرب، إذ لا يواجه ضغوطاً مهمة في الداخل الروسي، ويراهن (بوتين) على أنَّ أوكرانيا لن تكون قادرة في النهاية على تحمل حرب الاستنزاف، إلى جانب الخسائر المادية والمالية المتوقعة لحلفائها في الحرب، وعدم وجود ضمان باستمرار تدفق المساعدات الغربية لأوكرانيا على الدوام، لذا يحاول إطالة أمد الحرب إلى حين استسلام أوكرانيا[٢].

٣. استمرار دعم دول حلف شمال الأطلسي (NATO) كافة، بدعم اوكرانيا مادياً وسياسياً وعسكرياً، فالولايات المتحدة الاميركية ودول الحلف قدّمت الحرب إعلامياً، على أنَّها صراع وجودي ضد ما يسمى (قوى الشر)، وأنَّ عدم مواجهة الطموح الروسي، سيؤدي إلى عواقب وخيمة على الولايات المتحدة والعالم برمته، ولاسيّما (أولئك الذين يدافعون عن القيم الليبرالية)، وجاءت زيارة الرئيس (جوزيف بايدن) في ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٣ إلى العاصمة الأوكرانية (كييف)، ودعوته قادة العالم إلى دعم أوكرانيا، إلى جانب تعهده بمواصلة امدادها بمزيد من الأسلحة، لترسيخ هذا التوجه الأميركي بالمُضي قُدماً في تقديم أشكال الدعم كافة لأوكرانيا، لحين استعادة أراضيها كافة (بما فيها شبه جزيرة القرم)[٣].

٤. رغبة القيادة الأوكرانية في استمرار القتال، فالمتابع يفهم ويعي أن القيادة في أوكرانيا متمثلة بالرئيس (فلوديمير زيلينسكي)، لا تريد التوصل إلى حل سياسي للأزمة، وإنَّ المفاوضات مع روسيا تفشل في كل مرة بسبب تعنت الإدارة الأوكرانية (إلى جانب الشروط الروسية غير المنطقية في بعض الأحيان)، لكن القيادة الأوكرانية هي التي أوصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن من الأصل، فلو كانت القيادة الأوكرانية قد تعاملت بطريقة أكثر دبلوماسية، لما حصلت العملية العسكرية من البداية، ولم تقدم روسيا على الحل العسكري من الأصل.

---

(١) كريم القاضي، كيف نجحت الولايات المتحدة في تحقيق مكاسبها الإستراتيجية في حرب أوكرانيا، في: عام على الحرب الروسية – الأوكرانية: تحولات ومسارات (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، شباط/ فبراير ٢٠٢٣)، ص١١.

(٢) عزت سعد، تقييم مسارات الحرب الأوكرانية في عامها الثاني، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٣/١٥)، ص٣.

(٣) المصدر السابق، ص١.

٥. عدم وجود حلّ سياسي للأزمة، فكل الأبواب مغلقة بوجه كل الوساطات التي تقدم لحل هذا الصراع ، فقد فشلت الجهود الدبلوماسية لاحتواء الأزمة أو حلها في ظل عناد الطرفين، وكانت تركيا من أبرز القائمين بهذه الوساطة، كذلك محاولة جامعة الدول العربية عبر زيارة وفد من وزراء الخارجية العرب لروسيا وأوكرانيا، فضلاً عن محاولات وساطة أخرى، وكانت الوساطات هذه كلها تواجه المصير نفسه وهو الفشل، ما عدا الإتفاق الخاص بنقل الحبوب عبر البحر الأسود بإشراف تركي ـ روسي والذي توقف أيضا.

لذلك ووفقاً لما تقدم، واستنادا إلى هذه المحفزات، من المحتمل أن تستمر هذه العملية العسكرية لمدة طويلة، على شاكلة الحرب في اليمن، ولن تنتهي في المدى القريب على أقل تقدير؛ وهو ما نرجحه من المشاهد، عطفاً على الوضع الراهن والحقائق التي تم سردها آنفا.

ثانياً- مشهد اصطدام روسيا ـ حلف شمال الأطلسي (NATO):

يعد هذا المشهد من المشاهد التي تنذر بنشوب حرب شاملة، قد تؤدي إلى اندلاع حرب عالمية بعد ذلك، فالقوة الروسية وفقاً لهذا ستصطدم بقوة عسكرية لحلف الناتو قوامها (٣١) دولة (انضمت فنلندا كعضو الـ٣١ في ٤ / ٤/ ٢٠٢٣)، وهذه الدول هي على رأس قائمة أقوى الجيوش في العالم، وهو ما معناه حرب كبرى شاملة تأخذ مساحتها هذه الدول كافة، وأضرارها لا يمكن تخيلها أو تقديرها، هذا السيناريو وإن كان غير متوقع الحدوث في الوقت الراهن، لكن هناك ما يدعمه عبر الآتي:

١. أثار إعلان كل من السويد وفنلندا عن رغبتهما في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (NATO)، مخاوف روسيا من جديد بسبب سياسة الحلف بالتوسع غير المحدود، وفي الوقت نفسه أثار التساؤلات حول مستقبل جغرافية الحلف، وإنَّ إحدى أهم الدعائم التي تزيد من التوتر في شرق القارة الأوروبية، هو إعتماد سياسة (الباب المفتوح) في الانضمام للحلف الأطلسي، وذلك بالاستناد إلى المادة (١٠) في ميثاق الحلف، فإنَّ عضوية الحلف متاحة لأي دولة أوروبية، تسهم في تعزيز مبادئ الحلف، والالتزام بمتطلباته[١]. إنَّ هذه المبادئ الفضفاضة، ستؤدي إلى إحكام الطوق الغربي على روسيا، كذلك إنَّ الصراع الروسي ـ الأوكراني أحد أهم أسبابه، إن لم يكن الوحيد، هو محاولة انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي.

وهذا التوسع بدأ مع تفكك الإتحاد السوفييتي، وبداية انبثاق دول ضعيفة كانت تحت مظلة الإتحاد في شرق أوروبا، وهذا التوجه كان بادياً بشكل جلي وواضح، وأكد عليه المسؤولون الأمريكيون في غير مرة، فعلى سبيل المثال ما تحدث به (جوزيف بايدن) حينما كان يشغل منصب نائب الرئيس الاميركي (باراك اوباما)، بتصريحه لوسائل الإعلام بقوله: "بلادنا معنية بتطور التعاون مع أوكرانيا، والأهمية الأكبر بالنسبة لنا تكمن في القرم، إذ كان مقدراً لهذه المنطقة أن تصبح قاعدة عسكرية للناتو والجيش الأميركي"[٢].

---

(١) ايمان زهران، انعكاسات توسع حلف شمال الأطلسي "الناتو" على الترتيبات الأمنية للكتلة الأوروبية، موقع السياسة الدولية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٢/٥/٢٢، على الرابط: (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١٠/٢٨) https://www.siyassa.org.eg/News/18303.aspx

(٢) عبد علي كاظم المعموري، المزاحمة في قلب الأرض : المزاحمة الروسية للولايات المتحدة، (بيروت، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص١٥٢.

وهذا معناه أنَّ الاستفزاز الأميركي لروسيا أمر واقع، وليس افتراضات من دون دليل، فالولايات المتحدة الأميركية ترى في أوكرانيا نقطة ارتكاز مهمة في الفضاء الأوراسي الروسي، وهي من تسبب بأحداث عام (٢٠١٣)، وضياع شبه جزيرة (القرم) من الأصل.

٢. الإصرار الأميركي ـ الأوروبي على تزويد أوكرانيا بالأسلحة المتقدمة، ولاسيّما الأسلحة الثقيلة والنوعية والدبابات المتطورة، والتي تطلق مقذوفات معاملة بـ(اليورانيوم المنضب)، ضمن المساعدات التي تقدم لأوكرانيا، كما قدمت دول الحلف دبابات (ليوبارد ٢) الألمانية وغيرها من الدبابات الأميركية والبريطانية، وهنالك احتمال تسليم طائرات مقاتلة مستقبلاً، اذا تطلب سير الأمور في المعارك بين الأطراف المتصارعة داخل اوكرانيا.

وقد أشار إلى ذلك الأمر، نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي (ديميتري ميدفيديف) بقوله: "إنَّ إستمرار تزويد الغرب أوكرانيا بالأسلحة، يقرب من نهاية العالم النووية، إنَّ شحنات الأسلحة الأجنبية تقرب في نهاية المطاف من نهاية العالم كل يوم، إنَّ الدول الغربية تهدف إلى إلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر بروسيا"[١].

٣. انسحاب الولايات المتحدة الاميركية من بعض المعاهدات الإستراتيجية، إذ لم تراعِ الولايات المتحدة الأميركية الإتجاه التعاوني، وسعت إلى خلق حالة من التوتر في العلاقات مع روسيا، فإلى جانب توسيع الحلف، أعلنت الانسحاب من معاهدة (الحد من الصواريخ النووية المتوسطة) الموقعة عام (١٩٨٧) في شباط/ فبراير (٢٠١٩)، ليدخل حيز النفاذ في آب/ اغسطس من العام نفسه، وتحظر هذه المعاهدة نشر صواريخ (قصيرة أو متوسطة المدى تطلق من البر) في القارة الأوروبية يتراوح مداها بين (٥٠٠ – ٥٥٠٠ كم)[٢].

كما انسحبت الولايات المتحدة الأميركية رسميا في ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر (٢٠٢٠)، من معاهدة (الأجواء المفتوحة) الدفاعية، وتسمح المعاهدة التي أبرمت عام (١٩٩٢) بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية و(٣٢) دولة أخرى، معظمها منضوية في حلف شمال الأطلسي، لجيش بلد عضو فيها، بتنفيذ عدد محدد من الرحلات الاستطلاعية غير المسلحة، في أجواء بلد عضو آخر بعد إبلاغه بالأمر، ويمكن للطائرة مسح الأراضي تحتها، وجمع المعلومات والصور للمنشآت والأنشطة العسكرية، بهدف إزالة الشكوك التي لا أساس لها بين الدول المتخاصمة، وتجنب المفاجآت، وتقليل احتمال اندلاع الصراعات[٣]؛ وردت روسيا على هذا الانسحاب بأن انسحبت بدورها من المعاهدة نفسها في ١٥ كانون الثاني/ يناير (٢٠٢١)، على إثر الموقف الأميركي[٤].

قابله عدّة انسحابات روسية، أو تعليق عضوية من عدة اتفاقات ومعاهدات، رداً بالمثل على ما قامت الولايات المتحدة الاميركية، إذ قامت روسيا بالإعلان عن إلغاء المصادقة على اتفاقية (الحظر الشامل للتجارب النووية

---

(١) مدفيديف: تزويد أوكرانيا بالأسلحة يقرب من نهاية العالم النووية، موقع وكالة الأناضول، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/٣/٢٤، على الرابط (آخر زيارة: ٢٠٢٣/١٠/١٩): https://www.aa.com.tr/ar/%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/%%D8%A9/2854932

(٢) بللوشة امير وبوشنافة شمسة، الصراع الامريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، (الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد ١٣، العدد ٣، حزيران/يونيو ٢٠٢١)، ص ٤٩٦.

(٣) الولايات المتحدة تنسحب رسميا من معاهدة "الأجواء المفتوحة" الدفاعية، موقع اذاعة مونت كارلو الدولية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٠/١١/٢٢، على الرابط (اخر زيارة ٢٠٢٣/١٠/١٢): https://www.mc-doualiya.com/%D8%A3%D9%858%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

(٤) بعد الولايات المتحدة... روسيا تنسحب من معاهدة "الأجواء المفتوحة" الدفاعية لوجود "عقبات"، موقع شبكة (24 France) الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢١/١/١٥، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١٠/١٢): https://www.france24.com/ar/%D8%A3D9A8%8%A7/20210115B9 AF-

لعام ١٩٩٦) في ٢٥ تشرين الأول/ اكتوبر (٢٠٢٣)[١]؛ كما علقت روسيا عضويتها في معاهدة (نيو ستارت ٢٠١١ New Start) على إثر الأزمة الأوكرانية[٢]، فضلا عن ذلك أعلنت روسيا انسحابها رسميا من المعاهدة (القوات المسلحة التقليدية لعام ١٩٧٣) في تشرين الثاني/ نوفمبر (٢٠٢٣)، معتبرة أنَّ الدفع الأميركي باتجاه توسيع حلف شمال الأطلسي، أدى إلى قيام دول الحلف "بالتحايل علانية"، على القيود التي تفرضها المعاهدة على الحلف، وتعد هذه المعاهدة من أهم المعاهدات، التي وضعت الأسس التي بنيت عليها مرحلة الوفاق، بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي في مرحلة الحرب الباردة، لكن المعاهدة لم تحظَ بشعبية في روسيا، لأنها أضعفت تفوق الاتحاد السوفيتي في الأسلحة التقليدية. وفي عام (٢٠٠٧) علقت روسيا مشاركتها في المعاهدة، وأوقفت مشاركتها الفعالة فيها عام (٢٠١٥)، لتنسحب نهائيا منها[٣].

إنَّ هذه الخلافات والانسحابات تعد بحسب المراقبين والمختصين، الأسوء منذ الحرب الباردة إلى يومنا هذا، وتنذر بالصدام، بسبب أنَّ هذه الانسحابات والتعليق، من الممكن أن يؤدي إلى إنهيار كل الترتيبات والمعاهدات والاتفاقيات الأخرى، ومن شأنه أن يعود بالزمن إلى الوراء، إلى أيام الصدام المحموم إبّان الحرب الباردة أو أسوء من هذا بكثير.

٤. الحوادث الاستفزازية التي من الممكن أن تقود إلى صدامات، وإن كانت محدودة، لكن المحدود من الممكن أن يتوسع بفعل ردات فعل الأطراف، وتقود الى استفزازات متبادلة .

ففي ١٤ آذار/ مارس (٢٠٢٣) اصطدمت طائرة من دون طيار تابعة لسلاح الجو الأميركي من طراز (MQ-9 Reaper)، كانت تقوم بمهمة روتينية فوق البحر الأسود، بطائرة من طائرتين روسيتين من طراز سوخوي (SU-27) قد اعترضتها، مما أدى إلى سقوطها في مياه البحر(حسب الرواية الأميركية التي نفتها السلطات في روسيا تماماً)، واكدت القيادة الروسية أنَّ الطائرتين اعترضتا الطائرة الاميركية، واجبرتها على التراجع عبر مناورتها، لكن الطائرة سقطت دون أي اصطدام أو اطلاق النار عليها[٤].

إنَّ مثل هكذا حوادث، وإن كانت لا تشكل تهديدا كبيراً، لكن ردات فعل القادة الميدانيين لا يمكن التنبؤ بها، وقد تؤدي إلى أفعال لا يمكن أن تسيطر عليها دولهم، وقد تكون شرارة لاشتعال شرارة القصف المتبادل (على غرار إسقاط الطائرة الروسية في الأجواء التركية في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٥)، وقد تتطور الأحداث بسرعة دون سيطرة من قبل قادة البلدين.

وبالمجمل فإنَّ هذا السيناريو (كما نوهنا) مستبعد الحصول، لكن يبقى احتمالاً ومفترضاً، ولهذا فإنَّ هذا المشهد لا نرجح حصوله، بسبب أنَّ الصدام بين روسيا والناتو معناه حرب عالمية لا تبقي ولا تذر، لأنَّ هذه الدول ستستخدم

---

(١) بوتين يوقّع قانونا يلغي مصادقة روسيا على معاهدة حظر التجارب النووية، موقع شبكة الجزيرة الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/١١/٢، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://www.aljazeera.net/news/2023/11/2/%D8%A8%D9%88%D%AA%8A%D9%86-

(٢) بوتين يعلق مشاركة بلده في معاهدة "ستارت الجديدة" للحد من الأسلحة النووية مع الولايات المتحدة، موقع شبكة (Sky News) العربية الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/٢/٢١، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://www.bbc.com/arabic/world-64717138

(٣) روسيا تنسحب من معاهدة أبرمت إبان الحرب الباردة، موقع شبكة الجزيرة الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/١١/٧، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://www.aljazeera.net/news/2023/11/7/%D8%B1%D98%D8B %8A%D8D8%AF

(٤) عزت سعد، مصدر سبق ذكره، ص٣.

كل ما لديها من امكانات وأسلحة على اختلافها، وعلى رأسها الأسلحة النووية، وهو ما معناه (إن حدث) فناء لسكان كوكب الأرض أو أغلبهم.

ثالثاً- مشهد التسويات (الإستراتيجية ـ الجغرافية) للأزمة الأوكرانية:

يستمد هذا المشهد افتراضه عبر التفاهمات والمفاوضات (على الرغم من فشلها في أكثر من مرة)، بين الحين والآخر بين القيادة الروسية من جهة، والقيادة الأوكرانية ـ الغربية من جهة أخرى، عبر وساطات دولية، وفحوى المشهد هذا حسب تصورنا على النحو الآتي:

إنَّ الأزمة وإن طال أمدها، فإنَّ الحل الذي ستتوصل إليه القوى الكبرى فيما بينها، هو الاعتراف بالسيادة والسيطرة الروسية على الأراضي التي استولت عليها منذ آذار/ ٢٠١٤ لغاية ٢٠٢٣، في شرق أوكرانيا وجنوب شرقها وجنوبها، فضلا عن إقليم (دونباس) الإستراتيجي بالكامل، مقابل إنهاء الحرب والسماح لأوكرانيا فيما تبقى من أراضيها، التي تسيطر عليها القوات الحكومية الأوكرانية المدعومة من الغرب، بأن تحافظ على استقلالها التام من التدخل الروسي، والانضمام إلى دول الاتحاد الأوروبي، وكذلك الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (NATO)، بحيث تبقى هذه الأقاليم التي سيطرت عليها روسيا، كأقاليم عازلة (دول عزلة ضمن الإتحاد الروسي)، يكون استقلالها على نمط الاستقلال لدول مثل الشيشان وداغستان.

إنَّ هذه الرؤية أو المشهد، له مجموعة من العوامل الداعمة أو المهيأة له، عبر الآتي:

١. الدعم الغربي الذي يقدم لأوكرانيا، لا يمكن أن يكون غير محدود، إذ إنَّ الدول التي تقدم الدعم هذا، لا يمكنها أن تتحمل هذا الضغط إلى ما لا نهاية أو غير محدود، إذ إنَّها محكومة بقدراتها المالية والإقتصادية، حتى وإن كانت أكبر إقتصادات في العالم.

فمثلاً أعلنت وزيرة الخزانة الاميركية (جانيت يلين)، أنَّ ديون الولايات المتحدة الأميركية وصلت إلى الحد القانوني، إذ بلغ في ١٩ كانون الثاني/ يناير (٢٠٢٣) سقف الدين الذي حدده الكونغرس الأميركي عند (٣١,٤) تريليون دولار، بما يعادل (١٣٠%) من الناتج المحلي الإجمالي الأميركي، وما نسبته (١١%) من حجم الدين العالمي البالغ (٣٠٣) تريليون دولار، وحذرت (جانيت) من عدم الاتفاق على رفع سقف الدين (حينها) في موعد اقصاه حزيران/ (٢٠٢٣)، لأنه في حال فشل الإدارة الاميركية في هذا الأمر، سيؤدي إلى كارثة التخلف عن الالتزامات المالية بعد هذا التاريخ. سبب التأخر في المفاوضات هو مطالبة الكونغرس للإدارة الأميركية بتخفيض حاد في المصروفات خلال العقد المقبل (لغاية ٢٠٣٣)[(١)]؛ وعلى الرغم من رفع سقف الدين في النهاية، إلا أنَّ الذي حدث هو إنذار للإدارة الأميركية، من أنَّ الأعباء المالية التي تواجهها، في ظل التضخم العالمي، ستكون مشكلة من الصعب حلَّها، وأنَّ سياسة الدعم اللامتناهي الذي تطمح إليه أوكرانيا، ضرب من ضروب المستحيل، في ظل المعاناة الاقتصادية التي تضرب الإقتصاد الأميركي، لذا من غير المرجح أن تبقى الولايات المتحدة الأميركية، تغذي حرب استنزاف طويلة لا تعلم بموعد توقفها.

وفي هذا السياق، عرقلت المعارضة الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي بتاريخ ١٢/٧/ ٢٠٢٣، طلبا قدمه البيت الأبيض، لإقرار حزمة مساعدات طارئة بقيمة (١٠٦) مليارات دولار، تستفيد منها بالدرجة الأولى أوكرانيا

---

(١) مدحت نافع، مخاطر عالمية: ماذا لو استمرت أزمة سقف الدين الأمريكي؟،(أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٥/٢٩)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة:٢٠٢٣/١١/١٢):https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8244/%D9%85%D9%8

و(الكيان الصهيوني)، بسبب عدم تضمنها إصلاحات في مجال الهجرة. وهذا يؤشر تحولًا واضحًا في الأولويات لدى الحزب الجمهوري الأميركي تجاه الأزمة الأوكرانية.

وكذا الحال لاقتصادات دول الاتحاد الأوروبي، وعلى رأسها أقوى إقتصاد فيها وهو الإقتصاد الالماني، فألمانيا دخلت حالة ركود اقتصادي هي الأولى منذ جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء الاتحادي في المانيا، أنَّ اقتصاد البلاد انكمش في الربع الأول من عام (٢٠٢٣)، وبذلك يدخل حالة الركود، كما حذر المفوض الإقتصادي الأوروبي أنَّ أشهراً صعبة في انتظار دول الاتحاد، التي ترزح تحت وطأة الهزات الإقتصادية التي سببتها حرب أوكرانيا، مما أدى إلى إرتفاع تكاليف الطاقة، وضعف القدرة الشرائية في عموم القارة، وحذر من احتمال حدوث اضطرابات اقتصادية اضافية نتيجة الحرب الروسية[١]. إنَّ ما تقدم يبين أنَّ استمرار الدعم هو قضية إعادة النظر، في ظل ظروف الدول الداعمة الكبرى التي لا تعيش في أحسن أحوالها.

٢. على الرغم من فرض العقوبات على روسيا، بهدف الضغط عليها بإتجاه وقف العمليات العسكرية على اوكرانيا، لكن الدول الاوروبية على وجه الخصوص، وجدت نفسها إزاء وضع صعب بفعل الانتكاسات التي أفرزتها الحرب من جهة، وتزايد حالات الهجرة واللجوء اليها من جهة اخرى، كذلك زيادة احتياجات الدول الأوروبية لواردات النفط والمنتجات الزراعية[٢]. فضلاً عن مشكلات أخرى، مثل: تزايد نسب الفقر داخل المجتمعات الأوروبية والأميركية، وتوقف عدد من المصانع عن العمل، فضلاً عن تنامي المطالب من الداخل الأوروبي الداعية إلى إرساء سياسة سيادية مستقلة عن الولايات المتحدة الأميركية، فضلاً عن إرتفاع تكاليف الدعم لأوكرانيا[٣].

ولهذا فإنَّ الدول الأوروبية لن تقبل بالوضع الراهن (على المستوى غير الرسمي على الأقل)، إذ إنَّ الظروف الحالية من الممكن أن تسوء أكثر، بفعل الإستراتيجية التي تتبعها الولايات المتحدة الأميركية، التي تثقل كاهل الدول الاوروبية المثقلة من الاصل، والتي من الممكن أن تدفعها لتقبل التسويات مهما كانت، لأنَّها لا تكلفها شيئا، فالأرض التي استولت عليها روسيا هي أرض أوكرانية.

٣. إمكانات الجيش الأوكراني: على الرغم من الدعم الغربي بالدبابات والأسلحة المتوسطة والمدفعية، وقدرة الدبابات المذكورة في العمليات القتالية الفائقة كبيرة جداً، لكن لكي تكون فعالة يجب أن تكون بالعدد الذي يؤمن لها التفوق في ساحة المعركة، فأعداد هذه الدبابات ضئيلة نسبة إلى قدرة الجيش الروسي، كذلك الدعم الناري لها غير كافٍ لعمل هجوم مكثف ضد الجيش الروسي[٤].

وبوجه عام فإنَّ الدعم الجوي أيضا غير كافٍ، فالطائرات الاوكرانية تعود إلى الحقبة السوفييتية من مثل طائرات (ميج ٢٩)، فضلا عن التهويل الحاصل للطائرات التركية المسيرة (بيرقدار VB-2)، التي لم تؤدِ الدور المطلوب منها بكفاءة، كذلك أعلن (فاليري زالوفي) القائد العام للجيش الأوكراني، أنَّ الجيش الأوكراني بحاجة إلى

---

(١) امل رنتيسي، الماكينة الألمانية تتباطأ.. هل تعجز برلين عن مواجهة الركود الإقتصادي؟، موقع التلفزيون التركي (TRT) عربي، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/٥/٣، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٤): https://www.trtarabi.com/issues/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%8A-13478426

(٢) نيكولاس مولدر، سلاح العقوبات، مجلة التمويل والتنمية، (واشنطن، صندوق النقد الدولي، العدد ٥٩ / الرقم ٢، حزيران/ يونيو ٢٠٢٢)، ص٢٣.

(٣) ادريس لكريني، حرب أوكرانيا في عام ٢٠٢٢ بين مساري الحسم و اللا مفاوضات، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٢/١٢/٢١)، ص٣.

(٤) آشر وسيتير، رهان الاستنزاف: لماذا لن تحسم الأسلحة الحرب الروسية الأوكرانية، (ابو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث و والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٦/١٥)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8286/%D%B2%D8%A7%D

المئات من الدبابات، ومدافع الهاوتزر، ومركبات المشاة، لشن هجوم أوكراني مضاد قوي؛ فضلاً عن التحدي الأكبر وهو تأمين الدعم اللوجستي العسكري غير المضمون، مما يؤدي إلى عدم تقدم القوات الأوكرانية، جنباً إلى جنب مع الخسائر التي منيت بها في المعدات والأفراد[١].

إنَّ هذا التحدي يجعل كفاءة القتال بين الطرفين محل شكّ، والنصر في هذه الحرب غير مؤكد، لذا وبعد مدة من الزمن، وبتوالي الخسائر، سيدفع في النهاية الطرف الغربي إلى التفاوض، في ظل قوة التحمل التي يراهن عليها الطرف الروسي، فبعد سنتين تقريبا من القتال، لا يزال ثابتاً على موقفه دون أن يتزعزع أو يغير من تطلعاته على الأقل، لأن الصراع بالنسبة له هو صراع وجود، فلا يوجد أي خيار ولو ضئيل بالخسارة أو التراجع، لذا فإن طال الأمر مع هذه الخسائر لدى الطرف الآخر، من المحتمل أن يتم اللجوء في النهاية إلى التفاوض.

٤. التطورات التي حدثت في (قطاع غزة المحاصر)، والتي بدأت من ٢٠٢٣/١٠/٧ عندما قامت قوات المقاومة الفلسطينية بالهجوم على معاقل القوات الصهيونية، وتكبيدها خسائر غير مسبوقة، وباستراتيجية صادمة لم تتوقعها قوات الاحتلال، ولا أجهزته الاستخبارية (التي حاوطتها الأساطير من ما يقرب (٥٠) عاماً، حول أنَّها لا تقهر ومتفوقة)، والحرب الدائرة والعمليات العسكرية التي تستهدف المدنيين العزل. إنَّ هذه التطورات حولت الاهتمام الإعلامي والدولي نحو الأحداث هناك، وأنَّ جبهتين تستنزف الولايات المتحدة عسكريا ومالياً، من الممكن جدا أن يدفع الرئيس الأميركي الحالي أو القادم، إلى أن يتوجه نحو التسويات مع الطرف الروسي، في ظل الأعباء المتزايدة في هذه الفترة.

إنَّ السيناريوهات المتقدمة، هي عبارة عن تصورات لطريقة سير الأمور في الأزمة، وليس صورة مؤكدة وثابتة الحدوث كانت على ثلاث صور، وتم استبعاد خسارة روسيا واندحارها بشكل مباشر، عبر هزيمتها بهجوم مضاد، أو عن طريق عمليات عسكرية واسعة النطاق، والسبب يعود إلى أنَّ هزيمة روسيا بحسب المخططين الإستراتيجيين الروس، تدمير مكانتها وانتهاء دورها إلى غير رجعة مستقبلاً، لذا إن أحست بأن الأمور مالت بعكس اتجاهها، فإنَّها ستستخدم كل ترسانتها في المعارك، وهذا معناه تدمير أوكرانيا بالكامل، وهذه الحقيقة يفهمها ويعيها الغربيون تماما، لذا لن يكون هذا الأمر في سلم الأولويات، لذا إن أرادوا أن يهزموا روسيا، أو هزيمة المحور الغربي، فلا تتم إلا في حالة السيناريو الأول (الذي رجحناه)، وهو حرب الاستنزاف إلى حين هزيمة أحد الأطراف، وهو الحل الوحيد المتاح حالياً، وفق ما هو ماثل على الأرض من حقائق.

الخاتمة:

تعد إستراتيجية الصدام غير المباشر، أحد أهم الإستراتيجيات والآليات المتبعة والمطبقة في الوقت الراهن، بسبب أنَّ طبيعة الصراعات الدولية في الوقت الراهن، لم تعد صراعات دولة مع كيانات أو مجموعات أو منظمات أو حركات انفصالية، وإنما اضحت صراعات دولية تقوم لأسباب توسيع المجال الحيوي أو الهيمنة السياسية ، وهذه الصراعات لم يعد بالإمكان خوضها إلا عبر قوات نظامية دولية، وهذا ما أدى إلى أن تصطدم القوى الكبرى فيما بينها، ولكن ليس بالشكل المباشر الذي من الممكن أن يؤدي إلى حرب كبرى شاملة، وبدورها إلى حرب عالمية فيما بينها، وهذا ما دعاها إلى استخدام استراتيجية تجعلها من الممكن أن تسيطر على دائرة الصراع، ولا تجعلها تتوسع، وإذا ما

(١)آشر وسيتير، رهان الاستنزاف: لماذا لن تحسم الأسلحة الحرب الروسية الأوكرانية، (ابو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث و والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٦/١٥)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8286/%D%B2%D8%A7%D

خرج عن السيطرة، فإنَّها تستطيع بسرعة أن ترجعه إلى وضع السيطرة، بالسرعة اللازمة لو شاءت ذلك. والأزمة الاوكرانية هي من هذه العينة، التي جعلت الازمة بيد الدول الكبرى توسع الصراع وتقلله، بحسب المتطلبات التي تراها مناسبة لتطلعاتها وأهدافها.

وفي خضم الأزمة الأوكرانية الحالية، فإنَّ التحالف الغربي يراهن بكل أوراقه على إطالة أمد الحرب، لاستنزاف روسيا عسكريا واقتصادياً، لكن في الوقت نفسه، فإنَّ هذه الإستراتيجية سلاح ذو حدين، فهي مرهقة كذلك للدول التي تساند أوكرانيا في حربها ضد روسيا، فالإمدادات المالية والعسكرية إلى أوكرانيا ليست بلا حدود، بل الضغط الإقتصادي والتضخم في دول الدعم مرهق جدا للدول الداعمة، وتنبئ بأزمات مستقبلا سياسية واقتصادية فيها، وهو ما من شأنه أن يؤثر في المحور المقابل لروسيا برمته، شأنه شأن روسيا التي ترهقها الحرب كذلك؛ وهو ما ينبئ بإمكانية التفاوض حينها، وحل الأزمة بالطريقة التي تسهم في أن تنال الدول جميعها على مطامعها، والطرف المتضرر من ذلك هو أوكرانيا لوحدها فقط، فلا روسيا ستتنازل عن مكاسبها، ولا الولايات المتحدة والدول الغربية ستتنازل عن مطامعها في أوكرانيا، وهو ما يقود إلى تفاهمات تسهم في تفتيت أوكرانيا إلى مناطق نفوذ وسيطرة، وبالنتيجة الخسارة الكبيرة ستقع على كاهل الأوكرانيين ودولتهم فقط.

مصادر البحث

المصادر باللغة العربية:

١. أحمد جلال محمود عبده، السياسة الاميركية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة كلية السياسة والإقتصاد، (جمهورية مصر العربية، كلية السياسة والإقتصاد/ جامعة بني سويف، المجلد ١٧، العدد ١٦، تشرين الأول / اكتوبر ٢٠٢٢).

٢. أحمد عبيس نعمة، تحديات العدالة الجنائية الدولية: الحرب بالوكالة أنموذجاً، مجلة العلوم القانونية، (بغداد، كلية القانون/ جامعة بغداد، المجلد ٣٢، العدد ١، ٢٠١٧).

٣. ادريس لكريني، حرب أوكرانيا في عام ٢٠٢٢ بين مساري الحسم و اللا مفاوضات، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٢/١٢/٢١).

٤. ارسال المانيا دبابات ليوبارد لأوكرانيا: ترحيب اوروبي وموسكو تعتبره خطوة تصعيد خطيرة، موقع قناة (France 24)، ٢٠٢٣/١/٢٥، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١١): https://www.france24.com/ar/%D8%A3%D9%8A%D8%A7/20230125-%D8%A5-

٥. آشر وسيتير، رهان الاستنزاف: لماذا لن تحسم الأسلحة الحرب الروسية الأوكرانية، (ابو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث و والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٦/١٥)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8286/%D%B2%D8%A7%D

٦. الإعلان المشترك بين قادة من كل من أوكرانيا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، بودابست ١٩٩٤/١٢/٥، مؤتمر نزع الاسلحة/ الأمم المتحدة، ١٩٩٤/١٢/٢١، (نيويورك، الأمم المتحدة، رقم الوثيقة CD 1285).

٧. امل رنتيسي، الماكينة الألمانية تتباطأ.. هل تعجز برلين عن مواجهة الركود الإقتصادي؟، موقع التلفزيون التركي (TRT) عربي، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/٥/٣، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٤): https://www.trtarabi.com/issues/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%8A-13478426

٨. أوكرانيا تتسلم أول دفعة من أنظمة باتريوت الأمريكية، موقع قناة العالم الإخبارية ، في ٢٠٢٣/٤/١٩، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (٢٠٢٣/٤/٢١): https://www.alalam.ir/news/6595958/%D8%A3%D9%88%D%83%D8%B1%D8%A7

٩. ايمان زهران، انعكاسات توسع حلف شمال الأطلسي "الناتو" على الترتيبات الأمنية للكتلة الأوروبية، موقع السياسة الدولية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٢/٥/٢٢، على الرابط: (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١٠/٢٨) https://www.siyassa.org.eg/News/18303.aspx

١٠. بالأرقام... المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا فاقت ما كلفته حرب أفغانستان، شبكة (EURONEWS) الإخبارية ، ٢٠٢٣/٣/٢، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١١): https://arabic.euronews.com/2023/03/02/ukraine-russia-us-military-aid-costs-afghanistan-war-financial-military-expenditure

١١. بريان بوند، الفكر العسكري عند ليدل هارت، ترجمة سمير كرم، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ايار/ مايو ١٩٧٩).

١٢. بشير سيهان احمد، موقف القانون الدولي من الحرب بالوكالة أو الإنابة (حروب الجيل الرابع)، مجلة جامعة تكريت للحقوق، (تكريت، كلية الحقوق / جامعة تكريت، المجلد ١٣، العدد ٢، الجزء ١، ٢٠١٩).

١٣. بعد الولايات المتحدة... روسيا تنسحب من معاهدة "الأجواء المفتوحة" الدفاعية لوجود "عقبات"، موقع شبكة (France 24) الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢١/١/١٥، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١٠/١٢): https://www.france24.com/ar/%D8%A3D9A8%8%A7/20210115B9 AF-

١٤. بللوشة امير وبوشنافة شمسة، الصراع الامريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، (الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد ١٣، العدد ٣، حزيران/يونيو ٢٠٢١).

١٥. بوتين يعلق مشاركة بلده في معاهدة "ستارت الجديدة" للحد من الأسلحة النووية مع الولايات المتحدة، موقع شبكة (Sky News) العربية الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/٢/٢١، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://www.bbc.com/arabic/world-64717138

١٦. بوتين يوقّع قانونا يلغي مصادقة روسيا على معاهدة حظر التجارب النووية، موقع شبكة الجزيرة الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/١١/٢، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://www.aljazeera.net/news/2023/11/2/%D8%A8%D9%88%D%AA%8A%D9%86-

١٧. حسام ابراهيم، سياسة الإحتواء 02 : مأزق واشنطن الإستراتيجي في أزمة أوكرانيا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٢/٢/٢٧، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١٩): https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7113/%D8A%D8%A7%D8%9

١٨. حسيني عبد الحق وعبد الكريم كيبش، استراتيجية الحرب بالوكالة في المنطقة العربية: دراسة حالة إيران في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، (الجزائر العاصمة، جامعة الجزائر ٣، المجلد ٦، العدد ١، حزيران/ جوان ٢٠٢٢).

١٩. ديفيد س. غوبرت وهانس وهانس بيننديك، القدرة على الإرغام: مواجهة الأعداء بدون حرب، (كالفورنيا، مؤسسة راند (RAND)، ٢٠١٦)، ص٢٤.

٢٠. روسيا تنسحب من معاهدة أبرمت إبان الحرب الباردة، موقع شبكة الجزيرة الإخبارية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/١١/٧، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://www.aljazeera.net/news/2023/11/7/%D8%B1%D98%D8B %8A%D8D8%AF

٢١. سامي بيومي، الحرب بالوكالة: هل تتحول الى سمة مميزة للقرن الحادي والعشرين مجلة درع الوطن ، (الإمارات، دائرة التوجيه المعنوي لقيادة القوات المسلحة، العدد ٥٢٩، شباط/ فبراير ٢٠١٦).

٢٢. عبد علي كاظم المعموري، المزاحمة في قلب الأرض: المزاحمة الروسية للولايات المتحدة، (بيروت، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٧).

٢٣. عزت سعد، تقييم مسارات الحرب الأوكرانية في عامها الثاني، (أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٣/١٥).

٢٤. عصام عبد الشافي، الحرب الروسية – الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، السنة ٤، العدد ١٤، أيار/ مايو ٢٠٢٢).

٢٥. كريم القاضي، كيف نجحت الولايات المتحدة في تحقيق مكاسبها الإستراتيجية في حرب أوكرانيا، في: عام على الحرب الروسية – الأوكرانية: تحولات ومسارات (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، شباط/ فبراير ٢٠٢٣).

٢٦. اللواء كامل عرابي، استراتيجية إرهاق الخصم: نظرية التقرب العسكري، سلسلة تقديرات إستراتيجية (اسطنبول، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٣٠ /٩ / ٢٠١٧).

٢٧. محمد عاصم لعروسي، التوازنات العسكرية ومسارات الحرب الروسية الأوكرانية، سلسلة دراسات سياسية، (اسطنبول، المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢٢/٦/٢٩).

٢٨. مدحت نافع، مخاطر عالمية: ماذا لو استمرت أزمة سقف الدين الأمريكي؟،(أبو ظبي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٥/٢٩)، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (آخر زيارة: ٢٠٢٣/١١/١٢): https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8244/%D9%85%D9%8

٢٩. مدفيديف: تزويد أوكرانيا بالأسلحة يقرب من نهاية العالم النووية، موقع وكالة الأناضول، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٣/٣/٢٤، على الرابط (آخر زيارة: ٢٠٢٣/١٠/١٩): https://www.aa.com.tr/ar/%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/%%D8%A9/2854932

٣٠. نقلا عن : المانيا تعلن تورطها بشكل غير مباشر في الحرب الأوكرانية، موقع وكالة (الاناضول)، ٢٠٢٣/١/١٧، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط (اخر زيارة: ٢٠٢٣/٤/١١): https://www.aa.com.tr/ar/%D8%AF%D9%8%A3%D94%D98%A7-8%A9/2790188#

٣١. نيكولاس مولدر، سلاح العقوبات، مجلة التمويل والتنمية، (واشنطن، صندوق النقد الدولي، العدد ٥٩ / الرقم ٢، حزيران/ يونيو ٢٠٢٢).

٣٢. الولايات المتحدة تنسحب رسميا من معاهدة "الأجواء المفتوحة" الدفاعية، موقع اذاعة مونت كارلو الدولية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في ٢٠٢٠/١١/٢٢، على الرابط (اخر زيارة ٢٠٢٣/١٠/١٢): https://www.mc-doualiya.com/%D8%A3%D9%858%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

English Resources

33. Andrew Mumford, The New Era of the Proliferated Proxy War, The Strategy Bridge Organization, (Internet) 16 November 2017, (last visit: 22 February 2023), at link:

https://www.thestrategybridge.org/the-bridge/2017/11/16/the-new-era-of-the-proliferated-proxy-war

34. Cambridge Dictionary, Meaning of Proxy War, (Internet), (last visit 22 February 2023), at link: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/proxy-war
35. Cole Livieratos Pulling Levers, Not Triggers: Beyond Direct and Indirect Approaches to Irregular Warfare, The Modern War Institute (MWI) at West Point, 4 July 2021, at link (last view: 12 April 2023: https://mwi.usma.edu/pulling-levers-not-triggers-beyond-direct-and-indirect-approaches-to-irregular-warfare/
36. Congressional Research Service, Ukraine: Background and U.S. Policy, (Washington D.C., Congressional Research Service, 1st November 2017).
37. Douglas Barrie & Yohann Michel , War in Ukraine , where quantity as well as quality matters, International Institute for Strategic Studies (IISS), 22nd April 2022, world wide web (Internet): At link (last view: 12 / 4 / 2023): https://www.iiss.org/online-analysis//military-balance/2022/04/war-in-ukraine-where-quantity-as-well-as-quality-matters
38. Geraint Hughes, My Enemy's Enemy: "Proxy War in International Politics, (Liverpool, Liverpool University Press, April 2012).
39. Megan Kachigan, How To Successfully Implement Indirect Conflict, Internet, (last view: 19April 2023), at link: https://www.teamly.com/blog/indirect-conflict-management-strategies/
40. Tyrone L. Groh, War on The Cheap?: Assessing The Coasts and Benefits of Proxy War, Doctorate Dissertation, (New Yurok, School of Arts and Sciences, Georgetown University, 23 February 2010).